أبنية الأفعال

علاقاتها ودلالاتها

أبو أوس إبراهيم الشمساه

إهداء

أخي أبا يوسف.
لقد حببت إليّ درس العربية منذ درست قواعـــدها الأولى على يديك.
فإليك أهدي هذا الكتاب لما ذكرت، ولإشـــعارك إياي في وقت مبكر بالاحترام والاهتمام، فلقد كان لذلك موقع حسن في نفسي.

مُقَدِّمَة

يمكن أن تصنف الكلمات في مجموعات حسب العامل المشترك بين أفراد كل مجموعة، ويمكن الانتهاء بسبب تعدد العوامل إلى أكثر من تصنيف. فيمكن باتخاذ عامل الجذر محورًا تصنيف طائفة من الكلمات تشترك بجذر واحد. وهذا النوع من التصنيف عمل به في كثير من المعجمات العربية. ويمكن اتخاذ الدلالة محورًا فتصنف الكلمات حسب حقول دلالية، حيث تتجاور في الحقل الواحد الكلمات في جذور مختلفة. ويمكن اتخاذ عامل الوظائف الصرفية فتصنف الكلمات في أفعال، وأسماء، وحروف...إلخ. ويمكن اتخاذ عامل البناء الصرفي أساسًا للتصنيف، فتصنف الكلمات حسب بنائها الصرفي أو حسب صيغتها، ولذلك فقد تدخل تحت بناء: فاعل، أو مفعول، أو فَعَلَ، أو استفعَلَ..إلخ.

ولكن ما البناء؟.

هو اتفاق مجموعة من الكلمات بمصوتاتها (حركاتها) وترتيب وعدد حركاتها وصوامتها. فالكلمتان: (ذَهَبَ)، و(جَلَسَ) متفقتان في الحركات (-َ، -َ، -َ) وكذلك ترتيب الحركات والصوامت (ص+ح+ص+ح+ص+ح)، وكذلك العدد (٣ص+٣ح).

ولأن أساس تصنيف المجموعة هو اتفاق الحركات وليس اتفاق الصوامت فقد انتخبت كلمة من هذه المجموعة وجعلت نموذجًا يكون كالعلم على هذه المجموعة، لأنه يحتوي خصائص المجموعة البنائية وهذه الكلمة هي التي تسمى البناء أو الصيغة. ولقد اتخذ علماء العربية الجذر (ف/ع/ل) ومشتقاته لتقابل صوامته صوامت كل الكلمات، وذلك للوصول إلى بناء تجريدي تشترك فيه جميع أفراد المجموعة البنائية الواحدة، فالبناء (فَعَلَ) هو بناء تجريدي يدخل تحته أفراد- من حيث بناؤها- مثل (ذَهَبَ، جَلَسَ، قَعَدَ، وَزَنَ، أَكَلَ) كل هذه الأفعال تدخل في مجموعة واحدة هي البناء (فَعَلَ).

ويعود اختيار هذا الجذر (ف/ع/ل) إلى عموم دلالته، وكان يمكن اختيار أي جذر آخر مثل (و/ع/د) أو (ط/ل/ب) أو (أ/خ/ذ). ولكن بعض هذه الجذور لا يعين على الدرس فلها مشاكل صرفية متعلقة بالواو والهمزة، أما الجذر الآخر فهو ينقصه عموم الجذر (ف/ع/ ل). ومن أجل هذه المشاكل الصرفية التي أشرنا إليها عدل في درس اللغة العبرية من الوزن (فَعَلَ) إلى الوزن (قطل)، لأن فاء (فَعَلَ) لها أكثر من صورة صوتية.

والسؤال الآن هل للأبنية دلالات حقًا؟

ليس لهذه الأبنية دلالات إن كان القصد هو الدلالات المعجمية، ولكن لها دلالات وظيفية.

الكلمات التي تأتي على بناء معين لا تستخدم في السياق اللغوي على نحو واحد، فالأفعال التي على البناء (استفعلَ)- مثلاً- تختلف من حيث دلالاتها المعجمية، ولكنها قد تتشكل في مجموعات دلالية حيث تشترك كل مجموعة في دلالة عامة كالدلالة على الطلب. مثال ذلك الأفعال: (استعلم، استفهم، استشفى، استسقى، استنجد). وقد تدل مجموعة أخرى على دلالة عامة هي الصيرورة مثال(استنسر، استنوق). من أجل هذا يقال إن البناء (استفعَلَ) له دلالات منها: الطلب، الصيرورة.

وفي هذا الكتاب حصر لدلالات أبنية الأفعال في العربية اعتمدنا فيه على أمهات الكتب الصرفية والنحوية. وسيكون في فصلين، أما الفصل الأول فهو حصر لدلالات الأبنية نفسها، أما الفصل الثاني فهو حصر لعلاقات الأبنية الدلالية، والمقصود بذلك مجيء بناء ما دالاً على دلالة يدل عليها في العادة بناء آخر.

نرجو أن يكون في عملنا هذا خدمة للعربية. والله ولي التوفيق.

***

الفصل الأول

معاني الأبنية

فَعُلَ

ذكر سيبويه المعاني الآتية التي نستخلصها من الكتاب:

١-"أما ما كان حسنًا أو قبحًا فإنه مما يبنى فعله على فَعُلَ يَفْعُل وذلك قولك: قَبُح يقبُح، وَسُم يوسُم، جمُل يجمُل"[١].

٢-"وما كان من الصغر والكبر فهو نحو من هذا" نحو: عظُم، صغُر، قدُم، كثُر[٢].

٣-"وما كان من الشدة والجرأة والضعف والجبن فإنه نحو من هذا نحو: ضعُف، شجُع، جرُؤ، غلُظ، سهُل، سُرع وبطُؤ كمُش (أي شجُع) حزُن (للمكان) وصعُب"[٣].

٤-"وما كان من الرفعة والضعة"، نحو: شرُف، كرُم، لؤُم، دنُؤ، ملُؤ، وضُع، أمُر[٤].

٥-"وما أتى من العقل فهو نحو من ذا، قالوا حلُم يحلُم"[٥]. رفُق، رزُن، حصُنت المرأة، رقُع، حمُق، خرُق[٦].

فَعِل

١-الدلالة على الألوان:

"أما الألوان فإنها تصاغ على أفْعَل، ويكون الفعل على فعِل يفعَل". مثل: أدِم يأدَم، شهِب يشهَب، قهِب يقهَب، كهِب يكهَب، صدِئ يصدَأ"[٧].

٢-الأدواء:

---

(١) سيبويه، الكتاب ٤: ٢٨.

(٢) سيبويه، الكتاب ٤: ٣٠.

(٣) سيبويه، الكتاب ٤: ٣١-٣٢.

(٤) سيبويه، الكتاب ٤: ٣٢-٣٤.

(٥) سيبويه، الكتاب ٤: ٣٤.

(٦) سيبويه، الكتاب ٤: ٣٥-٣٦.

(٧) سيبويه، الكتاب ٤: ٢٥.

أ)جاء في الكتاب"هذا باب ما جاء من الأدواء على مثال وجِع يوجَع وجعًا وهو وجيع لتقارب المعاني". مثل: مرِض يمرَض، سقِم يسقَم وقالوا: حزِن حزنًا وهو حزين، جعلوه بمنْزلة المرض لأنه داء"[١].

ب)ويدخل في ذلك أفعال الذعر قال سيبويه "وجاء ما كان من الذعر والخوف على هذا المثال، لأنه داء قد وصل إلى فؤاده كما وصل ما ذكرنا إلى بدنه، وذلك قولك: فزِعت فَزَعًا وهو فزِعٌ وفرِقَ يفَرق فَرَقًا وهو فرِقٌ و وجِل يوجَل وَجَلاً وهو وجِلٌ، ووجِر وَجَرًا وهو وجِرٌ"[٢].

ج)ويدخل في ذلك ضد ما ذكر: مثل: أشِر، بطِر، فرِح، جذِل، نشِط[٣].

د)من ذلك ما دل على هيج قال سيبويه "وقد جاء على فعِل يفعَل وهو فعل أشياء تقاربت معانيها، لأن جملتها هيج" مثال: أرِجَ (تحرك الريح) وحمِسَ. ومثله: سلِس وقلِق و نزِق، قال سيبويه: "جعلوا هذا حيث كان خفة وتحركًا مثل الحمس والأرج"، "ومثله غلِق يغلَق غَلَقًا لأنه طيش وخفة"[٤].

ه)"وقد بنوا أشياء على فعل يفعَل فعلاً وهو فعِلٌ، لتقاربها في المعنى، وذلك ما تعذر عليك، و لم يسهل" مثل: عسِر، شكِس، لقِس، لحِز. قال سيبويه "فلما صارت هذه الأشياء مكروهة عندهم صارت بمنْزلة الأوجاع، وصار بمنْزلة ما رموا به من الأدواء"[٥].

و)أفعال دالة على الجوع والعطش وضدها مثل: ظمِئ، عطِش، صدِي، غرِث، وضدها: شبع، روِي، سكِر، ملِئ[٦].

فعَل

ذكر ابن مالك في التسهيل أن فعَل بالإضافة إلى دلالته على غلبة المقابل ونيابته عن فعُل يجيء على معان أخرى منها: "الجمع والتفريق والإعطاء والمنع والامتناع والإيذاء والغلبة والتحويل والاستقرار والسير والستر والتجريد والرمي والإصلاح والتصويت"[٧].

---

(١) سيبويه، الكتاب ٤: ١٧.

(٢) سيبويه، الكتاب ٤: ١٨.

(٣) سيبويه، الكتاب ٤: ١٩.

(٤) سيبويه، الكتاب ٤: ٢٠.

(٥) سيبويه، الكتاب ٤: ٢١.

(٦) سيبويه، الكتاب ٤: ٢١.

(٧) ابن مالك، التسهيل ١٩٦- ١٩٧.

ومثل السيوطي لكل معنى من هذه المعاني. ونذكر هذه المعاني حسب ورودها عنده وهي كالآتي[1]:

١-**الغلبة**: أي غلبة المقابل، نحو كارمني فكرَمته. أو الغلبة مطلقًا نحو: قهَر، قسَر.

٢-**النيابة عن فعُل في المضاعف**، نحو: جلَلت فأنت جليل، وفي اليائي العين نحو: طاب فهو طيِّب. والأصل كونه على فعُل.

٣-**الجمع**، نحو حشَر، حشَد، ومنه ما دل على وصل: مرَج، مزَج.

٤-**الإعطاء**: منَح، نحَل.

٥-**الاستقرار**: سكَن، قطَن.

٦-**التفريق**، فصَل، قسَم، ومنه ما يدل على قطع: قسَم، كسَر، قصَف. أو خرق: نقب.

٧-**المنع**: حظَل، حظَر.

٨-**التحول**: رحَل.

٩-**السير**:رمَل، ذمَل.

١٠-**الإيذاء**: لسَع، لدَغ.

١١-**الإصلاح**: نسجَ، ردَن.

١٢-**التصويت**: صرَخ، صهَل. ومنه ما دل على قول: نطَق، وعَظ.

١٣-**الدفع**: درَأ، ردَع.

١٤-**التحويل**: قلَب، صرَف.

١٥-**السر**: خبَأ، حجَب.

١٦-**التجريد**: سلَخ، قشَر.

١٧-**الرمي**: قذَف، حذَف.

أفْعَل

يجيء (أفعل) لازمًا، أو متعديًا.

معاني أفعل اللازم

---

(١) السيوطي، همع الهوامع ٦: ٢٠-٢١.

١-الاستحقاق: جاء في الكتاب "ومثل هذا أصْرَمَ النخل و أمْضَغَ و أحْصَدَ الزرع وأجَزَّ النخل وأقْطَعَ، أي قد استحق أن تُفعل به هذه الأشياء"[١] وأدخلها ابن قتيبة تحت معنى "حان منه ذلك"[٢].

٢-صيرورة الصحبة[٣]: (صار صاحب كذا)[٤] جاء في الكتاب "وتقول أجْرَبَ الرجلُ وأنْحزَ وأحالَ، أي صار صاحب جَرَب وحيال ونحاز في ماله"، ومثل ذلك قول الرجل: ألام الرجل أي صار صاحب لائمة"[٥]، ومثل هذا قولهم"أسمنت وأكرمت فاربط والأمت"[٦].

ومن هذا النوع -أي صيرورته ذا كذا- دخول الفاعل في الوقت المشتق منه أفعل، نحو أصبح وأمسى وأفجر وأشهر: أي دخل في الصباح والمساء والفجر والشهر، وكذا منه دخول الفاعل في وقت ما اشتق منه أفعل، نحو أشملنا وأجنبنا وأصبينا وأدبرنا: أي دخلنا في أوقات هذه الرياح[٧]، أما سيبويه فعدَّها صيرورة في الحين، قال: وتقول: أصبحنا وأمسينا وأسحرنا وأفجرنا، وذلك إذا صرت في حين صبح ومساء وسحر"[٨]، وعد سيبويه من ذلك أدنفت. قال: "ومثل أدنفت أصبحنا وأمسينا وأسحرنا وأفجرنا، شبهوه بهذه التي تكون في الأحيان"[٩]، "ومنه الدخول في المكان الذي هو أصله والوصول إليه كأَكْدَى: أي وصل إلى الكُدْية، وأنْجَدَ وأجْبَلَ أي وصل إلى نجد وإلى الجبل، ومنه الوصول إلى العدد الذي هو أصله كأعْشَرَ وأتْسَعَ وآلفَ أي وصل إلى العشرة والتسعة والألف، فجميع هذا بمعنى صار ذا كذا" [١٠].

---

(١) سيبويه، الكتاب ٤: ٦٠.

(٢) ابن قتيبة، أدب الكاتب ٤٩١.

(٣) هذا المصطلح مأخوذ من المبدع في التصريف لأبي حيان ص١١٢.

(٤) وذكر هذا المعنى عند: الزمخشري، المفصل ٢٨٠.

(٥) سيبويه، الكتاب ٤: ٦٠

(٦) سيبويه، الكتاب ٤: ٦٠ وجاء في المخصص: يقال ذلك للرجل إذا وجد شيئا نفيسا يرغب فيه أن يتمسك به، فمعنى أسمنت- أي وجدت سمينا وأكرمت أي وجدت فرسا كريما وغير فرس فاربط- أي اتخذه (ابن سِيَدهْ) المخصص١٤: ١٧٠). وقد ورد القول في شرح الرضى للشافية مضطرا من ناحيتين: الأولى أنه ورد في سياق الكلام على الفعل المتعدي وهو دلالة"أفعل" على وجدان مفعولها على صفة وهي كونه فاعلا لأصل الفعل أو مفعولا له.
(شرح الشافية للرضى ١: ٩٠-٩١).

(٧) الرضي، شرح الشافية ١: ٩٠. وانظر ابن سِيَده، المخصص ١٤: ١٦٩.

(٨) سيبويه، الكتاب ٤: ٦٢-٦٣.

(٩) سيبويه، الكتاب ٤: ٦١.

(١٠) الرضي، شرح الشافية ١: ٩٠.

ومن ذلك الإتيان بفعل على صفة الأصل قال ابن قتيبة "ويجيء أفعل الشيءُ أتى بذلك نحـــو: أذمَّ الرجلُ أتى بما يُذم عليه و ألامَ بما يُلام عليه، وأخسَّ أي بخسيس"[١].

٣-"نفى الغريزة"[٢] : كقولك "أسرع: عجل. وأبطأ: احتبس. وأما: سرُع وبطُؤ فكأنهما غريزة"[٣].

معاني أفعل المتعدي

١-الجعل:

أ)جعلته يفعل: جاء في الكتاب"تقول دخل وخرج وجلس. فإذا أخبرت أن غيره صيّره إلى شيء مـــن هذا قلت: أخرجه وأدخله وأجلسه"[٤].

وربما يسمي الجعل تعدية على نحو ما عند الزمخشري[٥] والسبب أن مفهوم التعدية "هـــي أن يجعل ما كان فاعلاً للازم مفعولاً لمعنى الجعل فاعلاً لأصل الحدث على ما كان، فمعنى (أذهبت زيدًا) جعلت زيدًا ذاهبًا، فزيد مفعول لمعنى الجعل الذي استُفيدَ من الهمزة، فاعلٌ للذهاب كمـــا كـــان في ذهب زيد، فإن كان الفعل الثلاثي غير متعد صار بالهمزة متعديًا إلى واحد هو مفعول لمعنى الهمـــزة- أي: الجعل والتصيير- كأذهبته، ومنه أعظمته: أي جعلته عظيمًا باعتقادي بمعنى استعظمته"[٦].

ب)جعلت له: "أقبرته: جعلت له قبرًا"، "أسقيته جعلت له ماء وسقيًا"، "أشفيته وهبت له شفاء"[٧].

ج)جعلته ذا أصله، نحو: أفحى قدره: أي جعلها ذات فحًا وهو الإبزار، وأجداه: أي جعله ذا جدى، وأذهبه: أي جعله ذا ذهب"[٨].

د)جعلته"نفس أصله إن كان الأصل جامدا، نحو: أهديت الشيء، أي جعلته هدية أو هَدْيًا"[٩].

---

(١) ابن قتيبة، أدب الكاتب ٤٩٢.

(٢) الممتع في التصريف ١: ١٨٧.

(٣) سيبويه، الكتاب ٤: ٥٦. وفي شرح الشافية للرضى:"وقولهم أسرع وأبطأ في سُرع وبطُؤ ليس الهمزة فيهما للنقل، بـــل للثلاثي والمزيد فيه معا غير متعدين لكن الفرق بينهما أن سُرع وبطؤ أبلغ، لأنهما كأنهما غريزة كصغُر وكُبر". شرح الشافية للرضي ١: ٨٧.

(٤) سيبويه، الكتاب ٤: ٥٥.

(٥) الزمخشري، المفصل ٢٨٠.

(٦) الرضي، شرح الشافية ١: ٨٦.

(٧) الرضي: ٤: ٥٩.

(٨) الرضي ١: ٨٧.

(٩) الرضي ١: ٨٧.

هـ)جعلته على صفة[١]، نحو: أطردته: جعلته طريدًا هاربًا"[٢].

٢-التعريض:" وتجيء أفعلته على أن تعرضه لأمر، وذلك قولك: أقتلته أي عرضته للقتل[٣]. وأبعته عرضته للبيع"[٤].

٣-الكثرة:" ومنه أن يكون أفعل الشيء بمعنى كثر ذلك عنده كقولك: ألْبَنَ الرجلُ، أي كثر عنده اللبن، وأثْمَرَ، أي كثر عنده التمر[٥].

٤-صار إلى كذا:"ومنه أن يكون أفعل الشيء: صار إلى كذلك كقولك أقهر الرجل: صار إلى حال يقهر عليها، وأذل صار إلى حال يذل عليها"[٦].

٥-الوجدان:

أ)وجدانه مستحقا للفعل، جاء في الكتاب "فأما أحمدته فتقول وجدته مستحقًا للحمد مني، فإنما تريد أنك استبنته محمودًا، كما أن أقطع النخل استحق القطع، وبذلك استبنت أنه استحق الحمد، كما تبين لك النخل وغيره فكذلك استبنته فيه"[٧].

ب)وجدانه على صفة، نحو:" أحييت الأرض أي وجدتها حية النبات"[٨]، وتقول"أدهيت الأعرابي أي وجدته داهية قال وهذا مثل قول عمرو بن معديكرب لبني سليم: يا بني سليم لقد سألناكم فما أبخلناكم، وقاتلناكم فما أجبناكم، وهاجيناكم فما أفحمناكم. أي فما وجدناكم بخلاء، ولا جبناء ولا مفحمين"[٩]، وعد ابن جني من ذلك"أغفل" في قوله تعالى﴿وَلاَ تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾[٢٨ -الكهف]. قال"ولن يخلو أغفلنا هنا من أن يكون من باب أفعلت

---

(١) ابن عصفور، الممتع ١: ١٨٦، أبو حيان، المبدع ١١.

(٢) سيبويه، الكتاب ٤: ٥٦.

(٣) سيبويه، الكتاب٤: ٥٩.

(٤) ابن قتيبة، أدب الكاتب ٤٩١، الزمخشري، المفصل ٢٨٠.

(٥) الفارابي، ديوان الأدب ٢: ٣٣٧.

(٦) الفارابي، ديوان الادب ٢: ٣٣٨.

(٧) سيبويه، الكتاب ٤: ٦٠.

(٨) الزمخشري، المفصل ٢٨٠.

(٩) أبو حاتم السجستاني، فعلت وأفعلت ١٧٨. وانظر: ديوان الأدب ٢: ٣٣٧.

الشيء أي صادفته ووافقته كذلك"[١]. وذكر أهيج الخلصاء أي صادفها هائجة النبات. وكذلك أخلف أي صادفته مخلفًا في قوله:

..... فَمَضَى وَأَخْلَفَ مِن قُتَيْلَةَ مَوْعِدا[٢]

وأصمَّه وأعماه، في قوله:

فَأَصْمَمْتُ عَمْرًا وَأَعْمَيْتُهُ عَن الجودِ والمَجْدِ يومَ الفَخار[٣]

وحكى الكسائي: دخلت بلدة فأعمرتها، أي وجدتها عامرة. ودخلت بلدة فأخربتها، وجدتها خرابًا[٤].

وعد ابن قتيبة[٥] والزمخشري[٦] وابن الحاجب[٧] والرضي[٨] "أحمدته" من هذا المعنى، أي وجدته محمودًا. وأحسب أن هذا مخالف لمذهب سيبويه الذي قد بيناه. وبين الجاربردي أن الصفة تكون في معنى الفاعل إن كان أصل الفعل لازمًا نحو: أبخلته أي وجدته بخيلاً، وفي معنى المفعول إن كان الفعل متعديًا نحو أحمدته أي وجدته محمودًا[٩].

٦–السلب: أي "يجيء لسلبك عن مفعول أفعل ما اشتق منه"[١٠] نحو "أشكيته وأعجمت الكتاب إذا أزلت الشكاية والعجمة"[١١].

٧–الدعاء: وقد جاء أفعل بمعنى الدعاء، نحو أسقيته، أي دعوت له بالسقيا، قال ذوالرمة:

وَقَفْتُ عَلَى رَبْعٍ لِمَيَّةَ ناقَتِي فَما زِلْتُ أَبْكِي حَوْلَه وأُخاطِبُه

وَأَسْقيه حَتّى كادَ مِمّا أَبُثُّهُ تُكَلِّمنِي أَحْجَارُه وَمَلاعِبُه[١٢]

---

(١) ابن جني، الخصائص ٣: ٢٥٣.

(٢) ابن جني، الخصائص ٣: ٢٥٣.

(٣) ابن جني ، الخصائص ٣: ٢٥٤.

(٤) ابن جني ، الخصائص ٣: ٢٥٤.

(٥) ابن قتيبة، أدب الكاتب ٤٩١

(٦) الزمخشري، المفصل ٢٨٠.

(٧) الرضي. شرح الشافية ١: ٨٣.

(٨) الرضي. شرح الشافية ١: ٩١.

(٩) الجاربردي، شرح الشافية ١: ٤٦.

(١٠) الرضي، شرح الشافية ١: ٩١.

(١١) الزمخشري، المفصل ٢٨١.

(١٢) سيبويه، الكتاب ٤: ٥٨. الرضي، شرح الشافية ١: ٩١–٩٢.

٨-الهجوم[١]: كقولك: "أطْلعت عليهم، أي: هجمت عليهم"[٢].

٩-الضياء[٣]: كقولك: "أشرقت الشمس: أضاءت"[٤].

١٠-التسمية: كقولك: "أكْفرته وأخْطأته، أي: سميته كافرًا ومخطئًا"[٥].

١١-الوجود: كقولك: "أبصره: دله على وجود المُبصَر"[٦].

١٢-(الوصول)[٧]: كقولك: "أغفلته، إذا أخبرت أنك تركت شيئا ووصلت غفلتك إليه"[٨].

فعَّل

معاني فعّل اللازم

١-التكثير: وهو أن يكثر فاعلُ أصل الفعل. ومثال ذلك ما جاء في الكتاب: "وقالوا موّتت وقوّمت، إذا أردت جماعة الإبل وغيرها. وقال: يُجوّل أي يكثر الجَوَلان، ويُطوّف أي يكثر التطواف"[٩].

وذهب ابن جني إلى أن هناك ارتباطًا بين دلالة الصيغة على التكرار والتكثير وتشديد العين منها دون الفاء واللام، والسبب هو اختيارهم أقوى الحروف للمعنى القوي، وأقوى الحروف العين لتوسطها ولقلة ما يعرض لها من إعلال[١٠].

والتكثير هو المعنى الغالب عليها[١١] وتدل على كثرة الأسماء أو كثرة الفعل[١]. والتكثير في الفعل اللازم للفاعل أو للفعل[٢]. فتكثيره للفاعل نحو المثال الذي ذكر في الكتاب: موّتت وقوّمت الإبل وجاء في (المفصل): "وبرّك النعم وربّض الشاء وموّت المال ولا يقال للواحد"[٣].

---

(١) ابن عصفور، الممتع ١: ١٨٦.

(٢) سيبويه، الكتاب ٤: ٥٦.

(٣) ابن عصفور، الممتع ١: ١٨٧.

(٤) سيبويه، الكتاب ٤: ٥٦.

(٥) ابن عصفور، الممتع ١: ١٨٧.

(٦) السابق ١: ١٨٨ الذي في الكتاب وأبصره إذا أخبر بالذي وقعت رؤيته عليه (الكتاب ٤: ٦٢)

(٧) ابن عصفور، الممتع ١: ١١٨.

(٨) سيبويه، الكتاب ٤: ٦١.

(٩) سيبويه، الكتاب٤: ٦٤.

(١٠) ابن جني، الخصائص ٢: ١٥٥.

(١١) الزمخشري، المفصل ٢٨١.

٢–صيرورة الصحبة: "ويجيء أيضا بمعنى صار ذا أصله كورّق، أي: أورق أي: صار ذا ورق، وقيّح الجرح: أي: صار ذا قيح"(٤).

٣–"صيرورة فاعله أصله المشتق منه، كروض المكان، أي: صار روضا، وعجزت المرأة وثيّبت، وعوّنت، أي: صارت عجوزًا وثيّبًا وعوانًا"(٥).

٤–العمل في الوقت المشتق منه: ويجيء بمعنى عمل شيء في الوقت المشتق هو منه، كهجّر، أي: سار في الهجرة، وصبّح، أي أتى صباحًا، ومسّى وغلّس، أي فعل في الوقتين شيئًا"(٦).

٥–المشي إلى الموضع المشتق منه: "ويجيء بمعنى المشي إلى الموضع المشتق هو منه، نحو كوّف، أي مشى إلى الكوفة، وفوّز وغوّر، أي مشى إلى المفازة والغور"(٧).

٦–جعله موضعًا لأصل الفعل نحو:"أفّفت به، أي قلت له أف"(٨).

٧–اختصار الحكاية "كأمّن، وهلّل، وأيّه، وسبّح وسوّف إذا قال آمين ولا إله إلا الله. ويا أيّها، وسبحان الله، وسوف"(٩).

معاني فعّل المتعدي

١–الجعل

أ)جعله يفعل: أو (التعدية) جاء في الكتاب: "وقد يجيء الشيء على فعّلت فيشرك أفعلت، كما أنهما قد يشتركان في غير هذا، وذلك قولك: فرِح وفرّحته، وإن شئت قلت أفرحته، وغرم وغرّمته، وأغرمته إن شئت"(١٠).

=

(١) الفارابي، ديوان الأدب ٢: ٣٨٠.

(٢) الجاربردي، شرح الشافية ١: ٤٧.

(٣) الزمخشري، المفصل ٢٨١.

(٤) الرضي، شرح الشافية ١: ٩٥.

(٥) الرضي، شرح الشافية ١: ٩٥.

(٦) الرضي، شرح الشافية ١: ٩٥.

(٧) الرضي ١: ٩٦.

(٨) سيبويه، الكتاب ١: ٥٨.

(٩) السيوطي، همع الهوامع ٦: ٢٤.

(١٠) سيبويه، الكتاب ٤: ٥٥.

ب)جعلته مُفْعِلاً: وقد جاء فعّلته إذا أردت أن تجعله مفعلاً، وذلك: فطّرته فأفطر، وبشّرته فأبشر. وهذا النحو القليل"[١].

ج)جعلته ذا أصله: فَحّيْتُ القدر جعلتها ذات فحًا، وشسّعت النعل جعلتها ذات شِسع[٢].

د)جعل مفعوله على ما هو عليه نحو قوله: سبحان الذي ضوّأ الأضواء، وكوّف الكوفة، وبصّر البصرة، أي جعلها أضواء وكوفة وبصرة[٣].

٢-التكثير:

وهو يكون في الفعل والفاعل والمفعول[٤].

أ)التكثير في العمل:

جاء في الكتاب: "تقول كسَرتها وقطَعتها، فإذا أردت كثرة العمل قلت: كسّرته وقطّته ومزّقته"[٥]. وجاء أيضًا: "وقالوا: ظل يفّرسها السبع ويؤكلها، إذا كثر ذلك فيها"[٦].

ب)التكثير في المفعول:

جاء في الكتاب: "ومما يدلك على ذلك قولهم علَطت البعير وإبل معلّطة وبعير معلوط. وجرَحته وجرّحتهم" [٧]وواضح من الأمثلة أنه يخفف مع المفعول القليل، وهو المفرد في المثال ويشدد مع المفعول الكثير وهو الجمع.

٣-التسمية:

جاء في الكتاب: "فأما خطّأته فإنما أردت سميته مخطئًا، كما أنك حيث قلت: فسَّقته وزنَّيته، أي سميته بالزنا والفسق"[٨]، وقد تعني رميته بذلك وقلت له[٩]. وعند ابن قتيبة "تأتي فعّلت للشيء

---

(١) سيبويه، الكتاب٤: ٨٥.

(٢) الرضي، شرح الشافية ١: ٩٣.

(٣) الرضي، شرح الشافية ١: ٩٥.

(٤) الجاربردي، شرح الشافية ١: ٤٧.

(٥) سيبويه، الكتاب ٤: ٦٤.

(٦) سيبويه، الكتاب ٤: ٦٤.

(٧) سيبويه، الكتاب ٤: ٦٤.

(٨) سيبويه، الكتاب٤: ٥٨.

(٩) سيبويه، الكتاب ٤: ٦٣.

ترمي به الرجل نحو شجّعته وجبّنته وسرّقته وخطّأته وضبّبته وظلّمته وفسّقته وزنّيته وكفّرته، إذا رميته بذلك"[١] وابن الحاجب والرضي يدخلان هذا في الجعل، جاء في شرح الشافية: "قوله (ومنه فسّقته) إنما قال ذلك لأن أهل التصريف جعلوا هذا النوع قسمًا برأسه، فقالوا: يجيء فعّل لنسبة المفعول إلى أصل الفعل وتسميته به، نحو: فسقته، أي: نسبته إلى الفسق وسميته فاسقًا وكذا كفّرته، فقال المصنف: يرجع معناه إلى التعدية، أي: جعلته فاسقًا بأن نسبته إلى الفسق"[٢].

٤-الدعاء على المفعول بأصل الفعل أو الدعاء له[٣]:

جاء في الكتاب "وقالوا جدّعته وعقّرته، أي قلت له: جدعك الله وعقرك الله"[٤].

وجاء أيضا (حيّيته أي استقبلته بحيّاك الله ، كقولك: سقّيته ورعّيته، أي قلت له: سقاك الله ورعاك الله"[٥].

٥-للسلب[٦] أو الإزالة[٧]:

نحو:"قذّيتها: نظفتها"[٨]، وفزعته وجلّدت البعير وقرّدته، أي: أزلت الفزع، والجلد والقراد"[٩].

٦-القيام عليه:

"ومرضته: قمت عليه في مرضه"[١٠]

٧-إتيانه في الوقت المشتق منه الفعل:

جاء في الكتاب "وأما صبّحنا ومسّينا وسحّرنا فتقول: أتيناه صباحًا ومساء وسحرًا، ومثله بيّتناه: أتينا بياتًا"[١].

---

(١) ابن قتيبة، أدب الكاتب ٤٨٩_٤٩٠.

(٢) الرضي، شرح الشافية ١: ٩٤.

(٣) الرضي، شرح الشافية ١: ٩٤.

(٤) سيبويه، الكتاب ٤: ٨٥.

(٥) سيبويه، الكتاب ٤: ٨٥.

(٦) الزمخشري ، المفصل ٢٨١.

(٧) ابن عصفور، الممتع ١: ١٨٩.

(٨) سيبويه، الكتاب ٤: ٦٢.

(٩) الزمخشري ، المفصل ٢٨١.

(١٠) ابن قتيبة ، أدب الكاتب ٤٨٩.

ويجيء فعّل لمعان غير ما ذكر، غير مضبوطة بمثل الضوابط المذكورة[٢].

فاعَلَ

تجيء فاعل متعدية ولازمة، وأكثر ما تجيء من اثنين وقد تجيء من واحد[٣].

معاني فاعل اللازم

يجيء فاعل اللازم دون أن يكون للبناء، معنى يزيد به على المجرد، فيكون فاعل بمعنى نفسه على حد تعبير الفارابي. ويجيء بمعنى تفاعل نحو: سارع إلى كذا أي : تسارع[٤].

معاني فاعل المتعدي

١-(المفاعلة)[٥]:

قال سيبويه: "اعلم أنك إذا قلت: فاعلته، فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حين قلت فاعلته. ومثل ذلك: ضاربته وفارقته، وكارمته وعازّني وعازرته، وخاصمني وخاصمته"[٦].

وقال ابن الحاجب "وفاعل لنسبة أصله إلى أحد الأمرين متعلقا بالآخر للمشاركة صريحا فيجيء العكس ضمنًا"[٧]. ففي قولنا : ضارب زيدًا عمرًا، ينسب أصل الفعل ضارب- وهو الضرب. إلى زيد صراحة، ولكنه يجئ من عمرو ضمنا، وانتصاب عمرو على أنه مشارك وليس على أنه مضروب[٨].

=

(١) سيبويه، الكتاب ٤: ٦٣.

(٢) الرضي، شرح الشافية ١: ٩٦.

(٣) أبو حيان، المبدع ١١٢.

(٤) الفارابي، ديوان الأدب ٢: ٣٩٥.

(٥) هذا مصطلح من وضعنا للاختصار ومفهومة ما أوردناه بعده من أقوال النحويين.

(٦) سيبويه، الكتاب ٤: ٦٨

(٧) شرح الشافية للرضي ١: ٩٦.

(٨) شرح الشافية للرضي ١: ٩٦ الجابردي. شرح الكافية ١: ٤٧-٤٨.

لذا يكون "ألفعل الازم في فاعل متعديًا إلى واحد، والمتعدي إلى واحد غير مشارك متعـــديًا إلى اثنين"[١] وكان المبرد يذهب إلى أن (فاعل) إذا كان منقولا من (فعَل) فهو يكون من اثنين أو أكثـــر، أما إذا لم يكن منقولاً من فعَل فهو فعل من واحد نحو عاقبت اللص[٢].

٢-يجيء فاعل على معان يشارك بها صيغًا أخرى مثل مجيئه بمعنى فعَل، بمعنى أفعل، بمعـــنى فعّـــل[٣]، وبمعنى تفاعل[٤]. ونرجئ دراسة هذه المعاني إلى موضعها من دراسة علاقات الصيغ.

تفاعل

تكون متعدية ولازمة[٥].

معاني تفاعل اللازم

١-المشاركة بالفعل:

جاء في الكتاب "وأما تفاعلت فلا يكون إلا وأنت تريد فعل اثنين فصاعدًا، ولا يجوز أن يكون معملاً في مفعول، ولا يتعدى الفعل إلى منصوب"[٦] وهذا إذا كان (فاعل) متعديًا إلى واحد.

٢-المطاوعة:

من معنى تفاعل "المطاوعة وذلك نحو: ناولته فتناول"[٧].

٣-التظاهر:

جاء في الكتاب "وقد يجيء تفاعلت ليريك أنه في حال ليس فيهـــا. مـــن ذلـــك: تغافلـــت، وتعاميت، وتعاييت، وتعاشيت، وتعارجت، وتجاهلت. قال:

إذا تَخازَرْتُ ومَا بِي مِنْ خَزَر

فقوله (وما بي من خزر) يدلك على ما ذكرنا"[٨].

---

(١) الرضي، شرح الشافية ١: ٩٦.

(٢) المبرد ، المقتضب ١: ٧٢-٧٣.

(٣) الزمخشري، المفصل ٢٨١.

(٤) الفارابي، ديوان الأدب ٢: ٣٩٥.

(٥) أبو حيان، المبدع ١١٢.

(٦) سيبويه، الكتاب ٤: ٦٩.

(٧) المبرد، المقتضب ١: ٧٨.

(٨) سيبويه، الكتاب ٤: ٦٩-٧٠.

٤–الاتفاق: "وقد يجيء للاتفاق في أصل الفعل لكن لا على معاملة بعضهم بعضًا بذلك، كقول علي رضي الله تعالى عنه "تعايا أهله بصفة ذاته"[١].

٥–يجيء بمعنى فعل:[٢]

جاء في الكتاب:"وقد يجئ تفاعلت على غير هذا، كما جاء عاقبته ونحوها، لا تريد بها الفعل من اثنين وذلك قولك: تماريت في ذلك. وتراءيت له، وتقاضيته، وتعاطيت منه أمرًا قبيحًا"[٣].

٦–حصول الشيء تدريجيا:

كتزايد النيل وتواردت الإبل، أي: حصلت الزيادة بالتدرج شيئًا فشيئًا"[٤].

معاني تفاعل المتعدي

١–المشاركة (بفاعل) المتعدي إلى اثنين:

جاء في المفصل "ولا يخلو من أن يكون من فاعل المتعدي إلى مفعول أو المتعدي إلى مفعولين، فإن كان من المتعدي إلى مفعول كضارب لم يتعد، وإن كان من المتعدي على مفعولين نحو: نازعته الحديث، وجاذبته الثوب وناسيته البغضاء، تعدى إلى مفعول واحد كقولك: تنازعنا الحديث، وتجاذبنا الثوب، وتناسينا البغضاء"[٥].

٢–وقد يجيء تفاعل لغير المشاركة فتكون بمنْزلة فعلته[٦].

نحو: تقاضيته وتعاطيت منه أمرًا قبيحًا[٧]، و"تكاأدني ذاك الأمر تكاؤدًا، أي: شق علي"[٨].

تفَعَّلَ

لازم ومتعد[٩].

معاني تفعّل اللازم

---

(١) الرضي، شرح الشافية ١: ١٠٣–١٠٤

(٢) الرضي، شرح الشافية ١: ٩٩

(٣) سيبويه، الكتاب ٤: ٦٩.

(٤) شذا العرف٤٦.

(٥) الزمخشري ، المفصل ٢٨٠.

(٦) الزمخشري، المفصل ٢٨٠.

(٧) سيبويه، الكتاب ٤: ٦٩.

(٨) سيبويه، الكتاب ٤: ٧٢.

(٩) أبو حيان، المبدع ١٠٩.

١-المطاوعة:

أ)"ويكون الفعل على تفعّل فيكون على ضربين: على المطاوعة من فعّل فلا يتعدى، نحو قولك: قطعته فتقطّع وكسّرته فتكسّر. فهذا للمطاوعة"[١].

ب)"مطاوع فعّل الذي هو لجعل الشيء ذا أصله، إما حقيقة كما في ألّبته فتألّب وأصّلته فتأصّل، وإما تقديرًا كما في تأهّل، إذ لم يستعمل أهّل بمعنى جعل ذا أهل"[٢]. وسوف يرد هذا تحت معنى صيرورة الصحبة.

ج)وقد يجيء تفعّل مطاوع فعّل الذي معناه جعل الشيء نفسه أصله إما حقيقة أو تقديرًا، نحو تزبّب العنب، وتأجّل الوحش وتكلّل، أي: صار إكليلاً، أي: محيطًا"[٣].

٢-"ويكون على الزيادة في فعل الفاعل، نحو: تقحّمت عليه، وتقدّمت إليه. والأصل إنما هو من قحّمته فتقحّم وقدّمته فتقدّم"[٤].

٣-للتكلف[٥]: وذلك "إذا أراد الرجل أن يدخل نفسه في أمر حتى يضاف إليه ويكون من أهله فإنك تقول: تفعّل، وذلك تشجّع، وتبصّر، وتحلّم وتجلّد وتمرّأ، وتقديرها تمرّأ، أي: صار ذا مروءة، وقال حاتم طيئ:

تَحَلَّمْ عن الأدْنينَ واسْتَبْقِ وُدَّهُم وَلَن تَسْتَطيعَ الحِلْمَ حَتَّى تَحَلَّما[٦]

ومن ذلك ما أورده سيبويه أيضًا في قوله: "وقد يجيء تقيّس وتنَزّر وتعرّب على هذا"[٧]

٤-التجنب: تجيء تفعّل "بمعنى التجنب كقولك: تحوّب وتأثّم، وتهجّد وتحرّج، أي: تجنب الحوب والإثم والهجود والحرج"[٨].

٥-صيرورة الصحبة:

---

(١) المبرد، المقتضب ١: ٧٨.

(٢) الرضى، شرح الشافية ١: ١٠٧

(٣) الرضي، شرح الشافية ١: ١٠٧.

(٤) المبرد ، المقتضب ١: ٧٨.

(٥) الزمخشري، المفصل ٢٧٩

(٦) سيبويه، الكتاب٤: ٧١

(٧) سيبويه، الكتاب٤: ٧١

(٨) الزمخشري، المفصل ٢٧٩

"والأغلب في تفعل معنى صيرورة الشيء ذا أصله، كتأهّل وتألّم وتأكّل وتأصّل وتفكّك وتألّب، أي: صار ذا أهل وألم وأكل، أي صار مأكولا، وذا أسف، وذا أصل، وذا فكك، وذا ألب"[١].

معاني تفعّل المتعدي

١-العمل بعد العمل في مهلة:

جاء في الكتاب "وأما قوله تنقّصه وتنقّصني فكأنه الأخذ من الشيء الأول فالأول" وأما يتجرّعه، ويتحسّاه، ويتفوّقه، فهو يتنقّصه، لأنه ليس من معالجتك الشيء بمرة، ولكنه في مهلة"، ومن ذلك الاستثبات. قال سيبويه "وأما تفهّم وتبصّر وتأمّل، فاستثبات بمنْزلة تيقّن"[٢] وقال "وأما يتسمّع ويتحفّظ فهو يتبصّر. وهذه الأشياء نحو يتجرّع ويتفوّق، لأنها في مهلة. ومثل ذلك تخيّره"[٣]، ومن ذلك ما جاء في قوله "ومثل ذلك -يعني تحلّم- تقعّدته أي ريثته عن حاجته وعقته"[٤]. ومثله"تعقّله فهو نحو تقعّده، لأنه يريد أن يختله عن أمر يعوقه عنه. ويتملّقه نحو ذلك لأنه إنما يديره عن شيء"[٥]، وقال أيضًا "وأما تنجّز حوائجه واستنجز فهو بمنْزلة تيقّن واستيقن في شركة استفعلت"[٦].

وختم سيبويه كلامه بقوله "فالاستثبات والتقّد والتنقّص والتنجّز وهذا النحو كله في مهلة، وعمل بعد عمل"[٧].

٢-التوقع[٨]:

جاء في الكتاب "وأما تخّوفه فهو أن يوقع أمرًا يقع بك، فلا تأمنه في حالك التي تكلمت فيها أن يوقع أمرًا. وأما خافه فقد يكون وهو لا يتوقع منه في تلك الحال شيئًا"[٩]

---

(١) الرضي، شرح الشافية ١: ١٠٧.

(٢) سيبويه، الكتاب ٤: ٧٢

(٣) سيبويه، الكتاب ٤: ٧٢

(٤) سيبويه، الكتاب ٤: ٧١

(٥) سيبويه، الكتاب ٤: ٧٢ وقد أخرجها أبو حيان في معنى منفصل. انظر المبدع ١١٠.

(٦) سيبويه، الكتاب ٤: ٧٣.

(٧) سيبويه، الكتاب: ٧٣.

(٨) أبو حيان، المبدع ١١٠.

(٩) سيبويه، الكتاب ٤: ٧٣

٣-"**اتخاذ الشيء**: نحو تديّرت المكان وتوسّدت التراب ومنه تبنّاه"[١].

٤-"**الطلب**: الطلب مما اختصت به استفعل ولكن تفعّل قد تأتي عليها مثال ذلك "تنجّزته، أي : استنجزته أي طلبت نجازه، أي حضوره والوفاء به"[٢].

٥-وجدانه على صفة:

ومن معاني استفعل التي يجيء عليها تفعّل "الاعتقاد في الشيء أنه على صفة أصله، نحو استعظمته وتعظّمته، أي: اعتقدت فيه أنه عظيم"[٣].

والرضى يرد معاني (تفعّل) على اختلافها إلى المطاوعة فمعانيها مرتبطة بمعاني ما هي مطاوعة له من (فعل)، فالتكلف "مطاوع فعّل الذي هو للنسبة تقديرًا، وإن لم يثبت استعماله لها"[٤]، "وتفعل الذي للاتخاذ مطاوع فعّل الذي هو لجعل الشيء ذا أصله، إذا كان أصله اسمًا لا مصدرًا... وتفعّل الذي للتجنب مطاوع فعّل الذي للسلب تقديرا، وإن لم يثبت استعماله"، "وتفعل الذي للعمل المتكرر في مهلة مطاوع فعّل الذي للتكثير"[٥].

معاني انْفَعَلَ

هذا البناء من أبنية بنيت لا تعدى الفاعل إذا ليس في الكلام انفعلته"[٦]، قال المبرد :"وهو بناء لا يتعدى الفاعل إلى المفعول"[٧]، ولهذا البناء معنيان:

١-المطاوعة:

أ)مطاوعة فعَل: نحو كسرته فانكسر[٨].

ب)مطاوعة أفعل نحو: "أقحمته فانقحم وأغلقته فانغلق وأسقفته فانسقف وأزعجته فانزعج"[٩] وهو شاذ عند الزمخشري [١] وقليل عند ابن الحاجب والرضي[٢].

---

(١) الزمخشري، المفصل ٢٧٩.

(٢) الرضي ، شرح الشافية ١: ١٠٦.

(٣) الرضي ، شرح الشافية ١: ١٠٦.

(٤) السابق ١: ١٠٤-١٠٥.

(٥)الرضي ، شرح الشافية ١: ١٠٥.

(٦) سيبويه، الكتاب ٤: ٧٦.

(٧) المبرد، المقتضب ١: ٧٥.

(٨) سيبويه، الكتاب٤: ٧٦-٧٧

(٩) الزمخشري، المفصل ٢٨١

ولا يقع إلا حيث يكون علاج وتأثير ولهذا كان قولهم انعدم خطأ، وقالوا: قلته فانقـــال لأن القائل يعمل في تحريك لسانه"[٣]. وليست المطاوعة مطردة فيه وقال سيبويه "وربما استغنى عن انفعل في هذا الباب فلم يستعمل، وذلك قولهم طرده فذهب ولا يقولون فانطرد ولا فاطّرد يعني أنهم استغنوا عن لفظه بلفظ غيره إذ كان معناه"[٤].

٢-كونه"ليس مما طاوع فعلت"[٥] نحو انطلق فهي لا يقال فيها طلقته فانطلق، فهي بمنْزلـــة ذهـــب ومضى[٦].

افْتَعَلَ

وتكون متعدية وغير متعدية[٧].

معاني افتعل اللازم

١-المطاوعة:

أن يكون قائما مقام انفعل مطاوع فعَل نحو : "جمعته فاجتمع ومزجته فامتزج"[٨]. قال الرضي "إلما لم يكن موضوعا للمطاوعة كانفعل، جاز مجيئه لها في غير العلاج نحو: غممته فاغتم، ولا تقول فانغم"[٩]. ويذهب إلى أنه يغني عن انفعل إذا كانت فاء الفعل من حروف الإدغام خشية ذهاب نون (انفعل) وهي أساسية في الدلالة على المعنى[١٠].

٢-(التفاعلية):

=

(١) الزمخشري، المفصل ٢٨١

(٢) الرضي، شرح الشافية ١: ١٠٨ وذهب الرضي إلى أن"انسفق" يمكن أن يكون مطاوعا لسفق. لأن سفقت وأســـفقت بمعنى.

(٣) الزمخشري ، المفصل ٢٨١.

(٤) سيبويه، الكتاب ٤: ٦٦ وانظر ابن قتيبة، أدب الكاتب ٤٨٥.

(٥) سيبويه، الكتاب ٤: ٧٦

(٦) سيبويه، الكتاب ٤: ٧٧

(٧) ابن عصفور، الممتع ١: ١٩٢

(٨) الميداني، نزهة الطرف في علم الصرف ١٥٠.

(٩) الرضي. شرح الشافية ١: ١٠٨ وذكر في حاشية الصفحة أنه ورد في اللسان اغتم وانغم منسوبتين إلى ســـيبويه وقـــال عنهما عربية. وجاء في المفصل ٢٨١ "ويقال: انغم وانشوى" قال ابن عصفور في الممتع ١: ١٩٢ "والأفصح انشوى وانغم".

(١٠) الرضي ١: ١٠٨-١٠٩

وذلك "أن يكون بمعنى تفاعل فيكون له فاعلان نحو: اختصم زيد وعمرو، واصطلح الخصمان، المعنى تخاصما وتصالحًا"[١].

٣-جاء في الكتاب "وقد يبني على افتعل ما لا يراد به شيء من ذلك، كما بنوا هذا على أفعلت وغيره من الأبنية وذلك افتقر واشتد"[٢].

معاني افتعل المتعدي

١-الاتخاذ:

جاء في الكتاب "تقول اشتوى القوم، أي اتخذوا شواء[٣] و"أما احتسبته فقولك : اتخذته حبيسًا[٤]، و"أما اصطحب الماء فبمنْزلة اشتواه، كأنه قال: اتخذته لنفسك. وكذلك :اكتل واتزن[٥].

ويذهب المبرد إلى أن "الأجود في قولك اشتوى فأن يكون متعديًا على غير معنى الانفعال. تقول: اشتوى القوم، أي : اتخذوا شواء فتقول على هذا: اشتوى القوم لحمًا"[٦].

٢-"للزيادة على معناه (أي معنى فَعل) كقولك: اكتسب في كسَب، واعتمل في عمِل، قال سيبويه: أما كسبت فإنه يقول: أصبت وأما اكتسبت فهو التصرف والطلب والاعتمال بمنْزلة الاضطراب"[٧].

٣-"الخطفة كقولك انتزع واستلب أخذه بسرعة. فأما نزَع فهو تحويلك إياه، وكذلك قَلع وجذَب واجتذب"[٨].

٤-مجيئه بمعنى المجرد منه:"قرأت واقترأت وخطَف واختطف"[٩].

---

(١) الرضي ١: ١٠٨-١٠٩

(٢) سيبويه، الكتاب ٤: ٧٤.

(٣) سيبويه، الكتاب ٤: ٧٣

(٤) سيبويه، الكتاب ٤: ٧٤

(٥) سيبويه، الكتاب ٤: ٧٥

(٦) المبرد، المقتضب ٢: ١٠٤

(٧) الزمخشري. المفصل ٢٨٢، والنص في الكتاب ٤: ٧٤ (وأما كسب فإنه يقول أصاب وأما اكتسب فهو التصرف والطلب. والاجتهاد بمنزلة الاضطراب" وجعل ابن الحاجب هذا معنى تحت (التصرف) أخذا من قول سيبويه السابق، انظر شرح الشافية للرضي ١: ١٠٨.

(٨) ابن عصفور ، الممتع ١: ١٩٤.

(٩) الزمخشري، المفصول ٢٨١-٢٨٢.

٥-يكون مثل فعَل، أي أنه لا يراد به معنى خاصًا وضرب سيبويه لذلك مثالا في قوله :"كما قالوا استلمت فبنوه على افتعل". ومثل ذلك: "ارتجل الخطبة واشتمل الثوب"[١].

استفعل

تكون متعدية وغير متعدية[٢].

معاني استفعل اللازم

١-التحول[٣]:

جاء في الكتاب "وقالوا التحول من حال إلى حال وهكذا، وذلك قولك: استنوق الجمل واستتيست الشاة"[٤] واستحجر الطين[٥]، واستنسر البغاث [٦]والتحول يكون حقيقة أو مجازًا فالحقيقة مثل استحجر الطين والمجاز مثل استنسر البغاث"[٧].

٢-"بمعنى (تفعّل) نحو: تعظم واستعظم وتكبّر واستكبر"[٨].

٣-بمعنى فعَل كقولك "مرّ واستمر[٩] وقرّ واستقر[١٠] وقال الرضى: "ولابد في استقر من مبالغة"[١١].

٤-"ويكون بمعنى حان أن يكون كذا، نحو: استرقع الثوب، واستحفر النهر"[١٢].

معاني استفعل المتعدي

---

(١) الميداني، نزهة الطرف في علم الصرف ١٥١.

(٢) ابن عصفور، الممتع ١: ١٩٤.

(٣) الزمخشري، المفصل ٢٨٢، ابن الحاجب، الشافية. انظر شرح الشافية ١: ١١٠.

(٤) سيبويه، الكتاب ٤: ٧١

(٥) الزمخشري، المفصل ٢٨٢

(٦) أدب الكاتب ٤٩٨.

(٧) الرضي، شرح الشافية ١: ١١١.

(٨) ابن عصفور، الممتع ١: ٩٥.

(٩) ابن عصفور، الممتع ١: ٩٥

(١٠) الرضي، شرح الشافية ١: ١١١

(١١) الرضي، شرح الشافية ١: ١١١

(١٢) الميداني، نزهة الطرف ١٥٢

١-الطلب:

جاء في الكتاب "وتقول: استعطيت، أي: طلبت العطية، واستعتبته، أي: طلبت إليه العُتبَى، ومثل ذلك استفهمت واستخبرت أي: طلبت إليه أن يخبرني، ومثله استثرته وتقول: استخرجته، أي: لم أزل أطلب إليه حتى خرج". "وأما استحقه فإنه يكون طلب حقه، وأما استخفه فإنه يقول طلب خفته، وكذلك استعمله أي طلب إليه العمل، وكذلك استعجلت ومرّ مستعجلا أي مرّ طالب ذاك من نفسه متكلفا إياه"(١).

واستفعل عند ابن الحاجب للسؤال وهو الطلب، وهو إما صريح نحو: استكتبته، أو تقدير نحو: استخرجته(٢). ومن قبل حمل الزمخشري استخرجته على الطلب بقوله "ومنه استخرجته، أي : لم أزل أتلطف به وأطلب حتى خرج(٣). ولابن جني ملاحظة طريفة حول علاقة معنى الطلب باستفعل، فهو يذهب إلى أن الحروف قد رتبت حسب الأفعال، فهناك أفعال ليس فيها طلب، ولذا تفجأ حروفها الأصول أو مضارعها. أما ما يراد الإخبار بأنه سبق بسعي وتسبب فلا تفجأ حروفه الأصول، وإنما يقدم أمامها حروف زيادة كالمقدمة لها، والسبب أن الطلب للفعل والتماسه والسعي فيه قد تعدمه ثم وقعت الإجابة إليه فتبع الفعل السؤال فيه، وكذلك تبعت حروف الأصول الزوائد(٤).

٢-للإصابة على صفة(٥): جاء في الكتاب "تقول: استجدته، أي أصبته جيدًا، واستكرمته، أي: أصبته كريمًا. واستعظمته، أي أصبته عظيمًا، واستسمنته، أي أصبته سمينًا"(٦).

٣-الاعتقاد: "ويكون بمعنى أعتقد في الشيء أنه كذلك نحو: استعظمته واستملحته"(٧).

٤-يكون بمعنى فعَل نحو: علا قِرنه واستعلاه(٨).

٥-يكون بمعنى أفعل، استخلف لأهله وأخلف(٩).

---

(١) سيبويه، الكتاب ٤: ٧٠

(٢) شرح الشافية للرضي ١: ١١٠.

(٣) الزمخشري، المفصل ٢٨٢.

(٤) ابن جني، الخصائص ٢: ١٥٣-١٥٤.

(٥) الزمخشري، المفصل ٢٨٢

(٦) سيبويه، الكتاب ٤: ٧٠.

(٧) الميداني نزهة الطرف ١٥٢

(٨) ابن قتيبة ، أدب الكاتب ٤٩٧.

(٩) ابن قتيبة، أدب الكتاب ٤٩٧

افعلّ وافعالّ

عدّ سيبويه هذين الفعلين من الفعل اللازم[١]. قال المبرد عن افعلّ وهو فعل لا يتعدى الفاعل، لأن أصل هذا الفعل إنما هو لما يحدث في الفاعل، نحو: احمرّ واعورّ[٢].

ويختصان بالألوان والعيوب نحو: احمرّ واحمارّ واسودّ واسوادّ. والأصل افعالّ وافعلّ منقوص منه، وافعالّ أبلغ في المعنى من افعلّ[٣]. "وقد قالوا: املاسّ واضرابّ وليسا من اللون"، "وقالوا ارقدّ في العدو وارعوى واقتوى"[٤].

قال ابن عصفور عن افعلّ: "هو مقصور من افعالّ لطول الكلمة ومعناها كمعناها، بدليل أنه ليس شيء من افعلّ إلا يقال فيه افعالّ. إلا أنه قد تقل إحدى اللغتين في شيء وتكثر الأخرى، إلا أن طرح الألف من احمرّ واصفرّ وابيضّ واسودّ أكثر و إثباتها في اشهابّ وادهامّ واكهابّ"[٥]، وذكر ابن عصفور أفعالاً أخرى جاءت على افعلّ مثل: ارقدّ في العدو وارعوى واقتوى، فهذه الأفعال لم يسمع منها على افعالّ وجوز ذلك بالقياس[٦].

وهذه الأفعال مشتقة من الأسماء كانتعل من النعل وتمسكن من المسكين[٧]. ونقل السهيلي عن أبي سليمان الخطابي زعمه أن معنى احمرّ مخالف لمعنى احمارّ فذهب إلى أن افعلّ يقال فيما لم يخالطه لون آخر، وافعالّ يقال لما خالطه لون آخر، ووصف الخطابي بأنه ثقة في نقله وأن القياس يقتضي صحة قوله لأن الألف لم تزد في أضعاف حروف الكلمة إلا لدخول معنى زائد بين أضعاف معناها[٨].

افْعَوْعَلَ

---

(١) سيبويه، الكتاب ٤: ٧٧.

(٢) المبرد، المقتضب ١: ٧٦

(٣) الميداني، نزهة الطرف ١٥٧-١٥٨.

(٤) ابن عصفور ، الممتع١٩٥.

(٥) ابن عصفور الممتع ١٩٥-١٩٦.

(٦) السابق ١٩٦.

(٧) السهيلي، نتائج الفكر ٣٢٥.

(٨) السهيلي، نتائج الفكر ٣٢٥- ٣٢٦

١-يكون لازمًا ومتعديًا[١]. ويفيد المبالغة والتوكيد. جاء في الكتاب "قالوا خَشُن وقالوا اخشوشن، وسألت الخليل فقال: كأنهم أرادوا المبالغة والتوكيد، كما أنه قال: اعشوشبت الأرض، فإنما يريد أن يجعل ذلك كثيرًا عامًا، قد بالغ وكذلك احلولى"[٢].

٢-الصيرورة: كاحلولى الشيء صار حلوًا، واحقوقف الجسم والهلال صار كل منهما أحقف أي منحنيًا[٣].

ويجيء افعوعل متعديًا. جاء في الكتاب: "وأما افعوعل فقد تعدى قال حميد الهلالي:

فَلمّا أتى عامانِ بعد انْفِصالِه عن الضَّرْع واحْلَوْلَى دِماثًا يرودها"[٤]

"وقالوا: اعروريت الفَلُوَّ، واعروريت مني أمرًا قبيحًا، كما قالوا: احلولى.[٥]

ويجيء افعوعل لأفعال لا مجرد لها أي أن الفعل بني عليه مثل اعروريت الفَلُوّ إذا ركبته عُرْيا[٦].

افْعَنْلَلَ

وهو لازم[٧].

١-المبالغة والتوكيد:

جاء في الكتاب "فأما قعس واقعنسس فنحو حلى واحلولى"[٨] أي من حيث الدلالة على المبالغة والتوكيد، وقد مر ذكر هذا المعنى فيها في معاني افعوعل.[٩]

وذكر الميداني أن هذا الفعل يفيد المبالغة وزيادة المعنى، اقعنسس أزيد في المعنى من قعس[١٠].

---

(١) ابن عصفور، الممتع ١٩٦.

(٢) سيبويه، الكتاب ٤: ٧٥ وانظر الزمخشري، المفصل ٢٨٢، الميداني، نزهة الطرف ١٨٥.

(٣) السيوطي، همع الهوامع ٦: ٢٩

(٤) سيبويه، الكتاب ٤: ٧٧.

(٥) سيبويه، الكتاب ٤: ٧٨.

(٦) سيبويه، الكتاب ٤: ٧٦.

(٧) أبو حيان، المبدع ١١٠.

(٨) سيبويه، الكتاب ٤: ٧٦.

(٩) سيبويه، الكتاب ٤: ٧٥.

(١٠) الميداني، نزهة الطرف ١٨٥. وذهب محقق الكتاب إلى أن وزن افعنلل ليس فيه مبالغة وزيادة معنى وإنما هو مطاوع ل (فعلل). نزهة الطرف ص ١٥٨ هامش ١٢٥. ويبدو أنه واهم ويدفع قوله ما نقلناه من الكتاب.

٢-المطاوعة:

ذكر ابن يعيش أن "بناء احرنجم بناء مطاوعة فهو بمنْزلة انفعل في الثلاثي ولذلك لا يتعدى"[١]، "ويقال حرجمت الإبل إذا رددت بعضها على بعض فاحرنجمت هي"[٢].

تفعلل

جاء في المقتضب"وذلك نحو تدحرج وتسهرف وهذا مثال لا يتعدى، لأنه في معنى الانفعال لذلك قولك: دحرجته فتدحرج وسرهفته فتسرهف"[٣] قال الزمخشري "وتفعلل يجيء مطاوع فعلل كجوربته فتجورب وجلببته فتجلبب"[٤].

---

(١) ابن يعيش، شرح المفصل ٧: ١٦٢.

(٢) السرقسطي، كتاب الأفعال ١: ٤٢٦.

(٣) المبرد ، المقتضب ١: ٨٦.

(٤) الزمخشري، المفصل ٢٧٩.

الفصل الثاني

علاقات الأبنية

لم تفرد كتب النحو العامة لهذه القضية بابًا منفصلاً، ولكنها تعرضت لما بين الأبنية من علاقات في تضاعيف درس معاني تلك الأبنية. على أن بعض الأبنية وجدت من اللغويين بخاصة اهتمامًا انعكس في تأليف كتب حول علاقة بناء بآخر، مثال ذلك الكتب التي تناولت علاقة (فعَل) بـ(أفعل). وقد استأثرت هذه العلاقة بمعظم الكتب التي ألفت إن لم يكن بها كلها، ونقصد بالكتب التي ألفت حول بناءين. أما بقية الأبنية فقد أفردت لها أبواب من أدب الكاتب لابن قتيبة، والمخصص لابن سيده. وقد وضع خليل إبراهيم العطية محقق كتاب (فعلت وأفعلت) للسجستاني جريدة بأشهر المؤلفين في (فعل وأفعل) فبلغوا ستة عشر مؤلفًا[1]، وبلغوا سبعة عشر مؤلفًا حيث أضاف إليها ماجد الذهبي محقق كتاب (ماجاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد للجواليقي) السابع عشر، وهو أبو منصور الجواليقي[2]. وهناك علماء جعلوا الكلام على فعلت وأفعلت ضمن الكلام على الأبنية الأخرى مثل: سيبويه في الكتاب. وأبي عبيد في الغريب المصنف، وابن السكيت في إصلاح المنطق. وابن قتيبة في أدب الكاتب، وثعلب في الفصيح، وابن دريد في الجمهرة، وابن القوطية في الأفعال، وابن سيده في المخصص، وابن القطاع في كتاب الأفعال[3].

وقد أثرنا طلبا للوضوح عزل هذه العلاقة وفصلها عن معاني الأبنية نفسها وهي تعد استكمالا لها.

وتدور هذه العلاقات بين الأبنية في أمور أهمها: مجيء بناءين بمعنى واحد، مجيئهما بمعنيين مختلفين، مجيئهما متضادين، مجيء أحداهما مطاوعًا لآخر، إغناء أحدهما عن الآخر.

ويبدو أن هناك اتجاهين في مجيء بناءين بمعنى واحد أحدهما واسع يدخل تحته اتفاق معنى البناءين وإن لم يكن أحدهما مختصًا به ، والثاني يشترط ذلك، وأشار إلى هذا الرضي في شرح الشافية قال "وقولهم (بمعنى أفعل نحو تخاطأ بمعنى أخطأ) مما لا جدوى له ، لأنه إنما يقال هذا الباب بمعنى ذلك الباب إذا كان الباب المحال عليه مختصًا بمعنى عام، مضبوط بضابط فيتطفل الباب الآخر عليه في ذلك

---

(١) السجستاني، فعلت وأفعلت (مقدمة المحقق) ٧١.

(٢) الجوالقي، ماجاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد (مقدمة المحقق) ٨-٩.

(٣) السجستاني، فعلت وأفعلت (مقدمة المحقق) ٧٦. الجواليقي، ماجاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد (مقدمة المحقق)٩.

المعنى، أما إذا لم يكن كذا فلا فائدة فيه، وكذا في سائر الأبواب كقولهم: تعاهد بمعنى تعهد، وغير ذلك كقولهم: تعهد بمعنى تعاهد".[١]

ومن أجل هذا سيجري ذكر علاقة الصيغتين مرة واحدة فقط. وسبب التكرار الذي ألمح إليه الرضي هو ذكر علاقات الصيغ في معاني الصيغ، حيث تذكر علاقة (فعل وأفعل) مرتين، مرة أثناء دراسة معاني فعل ومرة أخرى أثناء دراسة أفعل. وأكثر الكتب النحوية تناولت بالدرس معاني أبنية المزيد، أما المجرد فقد تشير إليه إشارة عابرة.

علاقة فعُل وفعِل

١-المشاركة:

أ)يشارك فعُل فعِلا في الدلالة على الألوان، جاء في الكتاب "وربما جاء الفعل على فعُل ييفعُل، وذلك قولك أدِم يأدم أدمة، ومن العرب من يقول : أدُم يأدُم[٢] ومثله"كهِب وكهُب وشهِب وشهُب[٣] ويشارك فعُل فعِلا في الدلالة على الأدواء نحو: سقِم وسقُم[٤]، وما في مقامها مثل: عسِر وعسُر[٥].

ب)ويشارك فِل فعُلا نحو: رفُق ورفِق[٦] وحمُق وحمِق.[٧]

ج)ذكر ابن قتيبة أمثلة أخرى في باب فعِلت وفعُلت بمعنى[٨].

٢-الإغناء:

أ)يغني (فعِل) عن (فعُل) لزومًا في اليائي اللام وسماعها في غيره[٩]. مثال اليائي: غنِي[١٠]، شقِي[١١] ومن غير اليائي: رشِد، بخِل، جهِل (ضد حلم)، حرِد[١].

---

(١) الرضي، شرح الشافية ١: ١٠٤.

(٢) سيبويه، الكتاب ٤: ٢٥.

(٣) سيبويه، الكتاب ٤: ٢٥.

(٤) سيبويه، الكتاب ٤: ١٧.

(٥) سيبويه، الكتاب ٤: ٢١.

(٦) سيبويه، الكتاب ٤: ٣٥.

(٧) سيبويه، الكتاب ٤: ٣٦.

(٨) ابن قتيبة، أدب الكاتب ٥٠٦

(٩) ابن مالك التسهيل ١٦٩

(١٠) سيبويه، الكتاب ٤: ٢٣

(١١) سيبويه، الكتاب ٤: ٣٣

ب)ويغني فعِل عن فعُل في المضاعف نحو: شحِحت، ضنِنت[٢]، قال سيبويه "وذلك لأن الكسرة أخف عليهم من الضمة، ألا ترى أن فعِل أكثر في الكلام من فعُل، والياء أخف عليهم من الواو وأكثر"[٣].

٣-التحول:

يتحول المتعدي لازما إذا حول وزنه إلى فعُل لغرض المبالغة والتعجب نحو: ضرُب الرجل وفهُم بمعنى ما أضربه وما أفهمه[٤].

علاقة فعُل وفعَل

١-النيابة:

جاء في الكتاب "واعلم أن ما كان من التضعيف من هذه الأشياء فإنه لا يكاد يكون على فعُلت وفعُل، لأنهم قد يستثقلون فعُل والتضعيف، فلما اجتمعا حادوا إلى غير ذلك"[٥] وهي فعَل التي من معانيها "النيابة عن فعُل في المضاعف واليائي والعين"[٦] نحو: ذلّ يذل، شحّ يشحّ، قلّ يقلّ، عفّ يعفّ[٧].

٢-الاتفاق في المعنى:

يجيء فعَل بمعنى فعُل مثال ذلك: نضَر[٨]، ونضُر[٩]،طهَر، طهُر[١٠]جبَن[١١]، وجبُن[١٢]، نبَه[١]،نبُه[٢].

=

(١) سيبويه، الكتاب ٤: ٣٤-٣٥

(٢) سيبويه، الكتاب ٤: ٣٧

(٣) سيبويه، الكتاب ٤: ٣٧

(٤) ابن هشام، مغني اللبيب ٢: ٥١٩-٥٢٠

(٥) سيبويه، الكتاب ٤: ٣٦.

(٦) ابن مالك التسهيل ١٩٦

(٧) سيبويه، الكتاب ٤: ٣٦،٣٧

(٨) سيبويه، الكتاب ٤: ٢٨

(٩) الصحاح٢: ٨٣٠

(١٠) سيبويه، الكتاب ٤: ٢٩

(١١) سيبويه، الكتاب ٤: ٣٢

(١٢) الصحاح ٥: ٢٠٩٠

وعدّ ابن قتيبة أمثلة أخرى[٣].

علاقة فعُل وافتعل

الإغناء:

يغني افتعل عن فعُل، جاء في الكتاب "ولم نسمعهم قالوا: فقُر، كما لم يقولوا في الشديد: شدُد، استغنوا، باشتدّ وافتقر" وجاء أيضًا: "ولم نسمعهم قالوا رفع وعليه جاء رفيع، وإن لم يتكلموا به واستغنوا بارتفع"[٤].

علاقة فعِل وفعَل

١-المطاوعة:

ويطاوع فعِل فعَلاً كثيرًا[٥] مثل: جدَعه فجدِع، ثلَمه فثلِم، ثرَمه فثرِم[٦].

٢-الموافقة:

ربما يأتي فعِل لغة في فعَل كما في الأمثلة الآتية: طلِح البعير، لغة في طلَح البعير، قزِح الكلب ببوله، لغة في قزَح[٧]،قدِرت عليه قدرة، لغة في قدَرت عليه[٨].

٣-الإغناء:

قد يغني فعَل عن فعِل في مثل: نصَف بدل نصِف[٩].

علاقة فعَل وأفعل

الموافقة في مثل نكِره وأنكره[١٠].

=

(١) سيبويه، الكتاب ٤: ٣٣

(٢) الصحاح ٦: ٢٢٥٢

(٣) ابن قتيبة ، أدب الكاتب ٥٠٦.

(٤) الكاتب ٤: ٣٣

(٥) ابن مالك، التسهيل ١٩٦

(٦) السيوطي، همع الهوامع ٦: ٢١

(٧) الفارابي، ديوان الأدب ٢: ٢٢٨.

(٨) الفارابي، ديوان الأدب ٢: ٢٣٤

(٩) سيبويه، الكتاب ٤: ٢٣

(١٠) الفارابي، ديوان الأدب ٢: ٢٣٥

علاقة فعِل وفاعَل

الإغناء:

قد يغني فاعَل عن فعِل جاء في الكتاب "و لم نسمعهم قالوا: قرِب ونصِف، اكتفوا: بقارَب ونصَف"[١].

علاقة فعِل وتفعَّل

الموافقة:

قد يكون فعِل وتفعَّل بمعنى مثل: عجِب منه، وتعجّب منه[٢].

علاقة فعِل وافعالّ

الإغناء:

تغني افعالّ عن فعِل في الألوان، مثل: احمارّ بدل : حمِر[٣].

علاقة فعِل واستفعل

الموافقة:

قد يكون فعِل واستفعل بمعنى[٤] استغنى وغنِي[٥] ونكِره واستنكره[٦]، بشِرت أي استبشرت[٧].

الإغناء:

قد يغني استفعل عن فعِل في مثل: استنوك بدل نوِك[٨].

---

(١) سيبويه، الكتاب، ٤: ٢٣.

(٢) الفارابي ٢: ٢٢٥.

(٣) سيبويه، الكتاب ٤: ٣٣.

(٤) السيوطي، همع الهوامع ٢٨

(٥) السيوطي، همع الهوامع ٢٨

(٦) الفارابي، ديوان الأدب ٢: ٢٣٥

(٧) السابق ٢: ٢٣١

(٨) سيبويه، الكتاب ٤: ٣٦.

علاقة فعَل وأفْعَل

١-أفعل متعدي فعَل:

ولا يحتاج إلى مزيد من بيان، فقد مرّ في وسائل التعدية.

٢-الاتفاق في المعنى:

جاء في الكتاب "وقد يجيء فعَلت وأفعلت المعنى فيهما واحد، إلا أن اللغتين اختلفتا. زعم ذلك الخليل. فيجيء به قوم على فعَلت، ويلحق قوم فيه الألف فيبنونه على أفعلت" وضرب سيبويه لذلك أمثلة في قوله: "وذلك: قِلته البيع وأقلته، وشغِله وأشغله، وصرّ أذنيه وأضرّ أذنيه، وبكَر وأبكر"، "وقالوا حرَثت الظهر وأحرثته"، و"زلته من مكانه وأزلته"[١]. "ومثل ذلك: نعَم الله بك علينا، وأنعم الله بك"، "وقِلته وأقلته، ولِقته وألقته، وهو إذا لطخته بالطين، وألقت الدواة ولِقتها[٢] وقضية اتفاق فعَل وأفعل في المعنى قضية خلافية، نقل لنا الخليل إبراهيم العطية طرفًا منها في درسه لفعَل وأفعل فنقل آراء بعض علماء العربية، فمنهم من أنكرها ومنهم من أيدها، فمن المنكرين الأصمعي وجمهور البصريين وابن خالويه، ومن المؤيدين أبو زيد الأنصاري والكسائي وثعلب وجمهور الكوفيين[٣].

وأرجع سبب هذا الاتفاق إلى اختلاف اللهجات فلقبيلة (أفعل) ولأخرى فعَل[٤]، وعضد هذا الرأي بأمرين الأول بأقوال العلماء، منهم الخليل وابن درستويه وابن سيده، فقد أجمع هؤلاء على أن كل صيغة تمثل قبيلة، وأنه يستحيل كونها من استعمال قبيلة واحدة[٥]. وذهب ابن سيده إلى أن اللغتين قد تختلطان فيجري استعمالهما[٦]. والأمر الثاني: أن في المصادر العربية كثيرا من الإشارات التي نسبت كلا الصيغتين إلى القبائل[٧]. ويعلل خليل إبراهيم العطية لاختلاط اللغتين باستعمال الخاصة قبل الإسلام للغة الأنموذجية التي نشأت بمكة وينفرون من صفات اللهجات[٨].

---

(١) سيبويه، الكتاب ٤: ٦١

(٢) سيبويه، الكتاب ٤: ٧٢

(٣) السجستاني، فعلت وأفعلت ٦٢-٦٣.

(٤) السجستاني، فعلت وأفعلت ٦٣

(٥) السجستاني فعلت وأفعلت ٦٤

(٦) السجستاني، فعلت وأفعلت ٦٤

(٧) السجستاني، فعلت وأفعلت ٦٥

(٨) السجستاني، فعلت وأفعلت ٦٧.

ولكنا إذا تأملنا في طائفة كبيرة من هذه الأفعال التي جاءت على فعَل وأفعل باتفاق معنى، يمكننا القول إنه ليس كلها يمكن رده إلى اختلاف القبائل في الاستعمال، وإنما إلى طبيعة اللغة التطويرية حيث قد تنْزع اللغة إلى حذف المفعول مع الصيغة (أفعل) إذا كان هو الفاعل عينه، فهو في هذه الحال كالفعل الانعكاسي، أو أورد الفعل ليدل على مطلق الحدث من دون مفعول. من ذلك هذه الأمثلة:

- جدّ فلان في أمره وأجدّ[١]: (أجد نفسه بالحذف← أجد).
- ضاء القمر وأضاء[٢]: (أضاء غيره← أضاء = قام بالإضاءة).وجاء في أدب الكاتب: "أضاءت النار وأضاءت النار غيرها"[٣].
- سكت القوم وأسكتوا وصمتوا وأصمتوا[٤]. (أسكتوا أنفسهم وأصمتوها).
- نسل الوبر وأنسل إذا وقع[٥]. (أنسل نفسه بالحذف ← أنسل).
- خلد إلى الأرض وأخلد [٦](أخلد نفسه بالحذف ← أخلد)
- حدق القوم به وأحدقوا[٧]. (أحدقوا أنفسهم).

وقد جاء على ذلك بعض الأمثلة التي درست في ضوء القرآن الكريم في فصل سابق، منها: أسفر، أشرق، أصعد، يضيء، أقصر، أناب.

ولعل من الأمور التي تجعل فعل بمعنى أفعل ضياع ما بينهما من اختلاف في الاعتبار، ومرد ذلك إلى نسيان هذا الاختلاف، يمكن أن نمثل بطردته وأطردته فالأولى بمعنى نحيته والثانية بمعنى جعلته طريدًا، فعند نسيان هذا الفرق قد يحصل الترادف.

٣-الاختلاف في المعنى:

ذكر سيبويه عددا من الأمثلة اختلف فيها فعَل عن أفعل من حيث المعنى، قال: "وأما طردته فنحيته، وأطردته جعلته طريدًا هاربًا. وطردت الكلاب الصيد أي جعلت تنحيته. ويقال طلعت، أي:

---

(١) ابن قتيبة، أدب الكاتب ٤٦٠

(٢) ابن قتيبة، أدب الكاتب ٤٦٠

(٣) ابن قتيبة أدب الكاتب ٤٨١

(٤) ابن قتيبة أدب الكاتب ٤٦١

(٥) ابن قتيبة أدب الكاتب ٤٦١

(٦) ابن قتيبة، أدب الكاتب ٤٦١

(٧) ابن قتيبة، أدب الكاتب ٤٦٣

بدوت، وطلعت الشمس، أي: بدت. وأطلعت عليهم أي هجمت عليهم. وشرقت: بدت، وأشرقت: أضاءت. وأسرع: عجل وأبطأ: احتبس. وأما سرع وبطؤ فكأنهما غريزة كقولك خف وثقل"[1].

وقد حاول الخليل أن يفسر ورود أفعال مثل: حزنته وأحزنته، وفتنته وأفتنته، فردها إلى اختلاف المعنى الأساسي، جاء في الكتاب "وتقول فتَن الرجل وفتَنته، وحزِن وحزنته، ورجَع ورجَعته. وزعم الخليل أنك حيث قلت: فتنته وحزنته لم ترد أن تقول: جعلته حزينًا وجعلته فاتنًا، كما أنك حين قلت: أدخلته أردت جعلته داخلاً، ولكنك أردت أن تقول: جعلت فيه حُزنًا وفِتنة، فقلت فتنته كما قلت كحلته، أي: جعلت فيه كحلاً، ودهنته: جعلت فيه دهنًا، فجئت بفعلته على حدة و لم ترد بفعلته ههنا تغيير قوله حزِن وفتَن، ولو أردت ذلك لقلت أحزنته وأفتنته"[2].

وفي موضوع آخر يذكر سيبويه استخدام العرب للصيغة المهموزة قال "وقال بعض العرب: أفتنت الرجل، وأحزنته، وأرجعته، وأعورت عينه، أرادوا جعلته حزينًا وفاتنًا، فغيروا فعَل"[3].

وربما ينسى هذا الاختلاف بين المعنيين فيصار إلى عد المثالين بمعنى واحد. ولعل هذا ما يمكن أن نفهمه من قول الرضي: "والمغزى من أحزنته وحزنته شيء واحد، لأن من أدخلت فيه الحزن فقد جعلته حزينًا إلا أن الأول يفيد هذا المعنى على سبيل النقل والتصيير لمعنى فعل آخر-وهو حزن- دون الثاني"[4].

فالحادث إذن أن الناس يستخدمون الفعلين في معنى وظيفي واحد، والمقصود بالمعنى الوظيفي هو المعنى العام المرتبط بمناسبة معينة، وبسبب غياب الوعي لما بين بعض الصيغ من فروق نتيجة لاستعمالها في معنى وظيفي واحد، أصبح هناك خلط بين ما يهمز وما لا يهمز. ولذلك استعملت أفعال تعدى بنفسها مهموزة وأخرى لا تعدى إلا مهموزة عديت بدون همز، وفي إصلاح المنطق لابن السكيت أمثلة كثيرة على هذا.

٤-اتفاقهما في المعنى واختلافهما في التعدي:

ضرب ابن قتيبة أمثلة متعددة لهذا في أدب الكاتب، ونلاحظ من الأمثلة التي ذكرها، أن الاختلاف في التعدي يكون على ضربين: ضرب ينتج عن الاختلاف في حروف الجر التي يتعدى بها

---

(١) سيبويه، الكتاب ٤: ٥٦

(٢) سيبويه، الكتاب ٤: ٥٦

(٣) سيبويه، الكتاب ٤: ٧٥

(٤)سيبويه، الكتاب ١: ٨٧.

كل فعل، مثال ذلك: زريت عليه، وأزريت به. والضرب الثاني كون (فعَل) متعديًا بحروف الجر، و(أفعل) متعديًا بنفيه، مثال ذلك: ذهبت بالشيء وأذهبته. وجئت به وأجأته، دخلت به وأدخلته، خرجت به وأخرجته، غفلت عنه وأغفلته، جن عليه الليل وأجنه الليل[1]. وقد تبين من مناقشة سابقة أن هناك اختلافًا بين التركيبتين.

٥-فعَل مطاوع أفعل:

في الكتاب"ونظير فعَلته فانفعل وافتعل: أفعلته ففعَل: نحو أدخلته فدخل، وأخرجته فخرج ونحو ذلك"[2].

جاء في أدب الكاتب: "تقول أدخلته فدخل، وأخرجته فخرج، وأجلسته فجلس، وأفزعته ففزِع، وأخفته فخاف، وأجلته فجال وأجأته فجاء، وأمكثته فمكث. هذا القياس وقد جاء في هذا انفعل وافتعل"[3].

٦-فعَل المتعدي وأفعل اللازم:

ذهب ابن جني إلى أن المألوف هو نقل الفعل اللازم بالهمزة فيكون متعديًا والمتعدي إلى واحد فيكون متعديًا إلى اثنين[4]، ولكن القضية هنا معكوسة فنجد فعَل فيها متعديًا وأفعل غير متعد، وضرب على ذلك أمثلة منها : أجفل الظليم وجفلته. وأشنق البعير إذا رفع رأسه وشنقته، وأنزف البئر إذا ذهب ماؤها ونزفتها. وأقشع الغيم وقشَعته الريح، وأنسل ريش الطائر ونسلته، وأمرت الناقة إذا درّ لبنها ومريتها. وعلل ابن جني لذلك بقوله "وعلة ذلك عندي أنه جعل تعدي فعلت وجمود أفعلت كالعوض لفعلت من غلبة أفعلت لها على التعدي، نحو جلَس وأجلسته، ونهَض وأنهضته، كما جعل قلب الياء واوا في التقوى والرعوى والثنوى والفتوى عوضا للواو من كثرة دخول الياء عليها"[5].

وهذا التعليل لا يعد تعليلاً لغويًّا. ونفسر لزوم (أفعل) بأنها انعكاس لفعل، فأجفل الظليم كناية عن جفل الظليم نفسه.

---

(١) ابن قتيبة، أدب الكاتب ٤٧١.

(٢) الكاتب ٤: ٦٥، المبرد، المقتضب ٢: ١٠٤.

(٣) ابن قتيبة، أدب الكاتب ٣٨٤

(٤) ابن جني، الخصائص ٢: ٢١٣.

(٥) ابن جني، الخصائص ٢: ٢١٥.

علاقة فعَل وفعَّل

١–فعَّل متعدي فعَل:

وقد سبق بيانه.

٢–الاختلاف في المعنى:

أ)فعل لإيقاع الفعل نحو سرَق، ضلّ، فجَر. وفعّل للاهتمام بذلك نحو: سرّقته وضلّلته، فجّرته.

ب)تدل فعَل على القليل مثل فتَح وتدل فعّل على التكثير بالنسبة لفعَل نحو فتّح.

٣–التضاد في المعنى:

"وتأتي فعّلت مخالفة لفعَلت نحو نميت الحديث نقلته على جهة الإصلاح ونَمّيته نقلته على جهة الإفساد، وجاب القميص قوّر جيبه، وجيّبه جعل له جيبًا"[١].

٤–الاتفاق في المعنى:

يجيء فعّل بمعنى فعَل نحو: زيّلته بمعنى زِلته بمعنى زِلته أزيله[٢]. قدّر بمعنى قدَر وبشّر بمعنى بشَر وميّز بمعنى ماز[٣].

علاقة فعَل وفاعَل

١–الاتفاق في المعنى:

جاء في الكتاب "كما قالوا جزته وجاوزته وهو يريد شيئا واحدًا"[٤]. ومن ذلك (سافر) بمعنى سفَر، قال الرضي: ولا بد من سافرت من المبالغة[٥].

٢–إغناء فاعل عن فعل:

---

(١) ابن قتيبة، أدب الكاتب ٤٨٩.

(٢) الرضي. شرح الشافية ١: ٩٤

(٣) السيوطي، همع الهوامع ٦: ٢٤

(٤) سيبويه، الكتاب ٤: ٧٢

(٥) الرضي، شرح الشافية ١: ٩٩ وقد مثل ابن الحاجب بسافر، واختلف شرح الشافية في فهم هذا فذهب الرضي إلى أن سافر بمعنى سفر ويؤيد مذهبه مجيء المجرد في الصحاح واللسان (مادة سفر) وذهب الجاربردي في شرح الشافية (١: ٤٨). إلى أن المقصود من قول ابن الحاجب (وبمعنى فعل) أي لنسبة الفعل إلى الفاعل ونفى وجود فعل ثلاثي وقال: هكذا ذكره المصنف في شرح المفصل ثم ذكر نقل الجوهري للمجرد، وفي حاشية ابن جماعة على شرح الجربردي(١: ٤٨) قال: إن صاحب القاموس ذكر أن هذا الفعل لا مجرد له ولهذا يرد نقل الجوهري. ونضيف إلى ذلك أن سيبويه جعل"سافر" من الأفعال التي بنى عليها الفعل مثل عاقب وعافى، وظاهر. سيبويه، الكتاب ٤: ٦٨.

ربما يأتي الفعل على فاعَل وليس له مجرد، قال سيبويه: "وقد يجيء فاعَلت لا تريد بها عمل اثنين، ولكنهم بنوا عليه الفعل كما بنوه على أفعلت وذلك قولهم: ناوبته وعاقبته، وعافاه الله، وسافرت، وظاهرت عليه، وناعمته، بنوه على فاعَلت كما بنوه على أفعلت"[١].

علاقة فعَل وانفعل

١-مطاوعة انفعل لفعَل وقد مر في درس معاني (انفعل).

٢-الاتفاق في المعنى: عدَل عنه وانعدل، وهمَل الدمع وانهمل[٢].

٣-إغناؤه عن فعَل: وربما جاء وليس له فعل مجاوز، وهو كقولك انحجز الرجل: إذا أتى الحجاز، وانسرب الثعلب في جحره، وانكرس في الشيء إذا دخل"[٣].

علاقة فعَل وافتعل

١-افتعل مطاوع فعَل:

جاء في الكتاب: "وقد يجيء على وزنته وكلته فاكتال واتزن[٤]. وعزلته فاعتزل، ورددته فارتَدّ، وعددته فاعتدّ[٥].

٢-الاتفاق في المعنى:

جاء في الكتاب: "وقالوا: قرأت واقترأت، يريدون شيئًا واحدًا، كما قالوا: علاه واستعلاه. ومثله: خطَف واختطف[٦]. وكذلك قلَع واقتلع وجذَب واجتذب، بمعنى واحد"[٧].

٣-الاختلاف في المعنى:

جاء في الكتاب: "وأما كسَب فإنه يقول: أصاب، وأما اكتسب فهو التصرف والطلب"[٨]، "وأما قولك: حسبته، فبمنْزلة قولك: ضبطته، وأما احتبسته. فقولك: اتخذته حبيسًا، كأنه مثل شوى

---

(١) سيبويه، الكتاب ٤: ٦٨

(٢) الفارابي، ديوان الأدب ٢: ٤٢٨.

(٣) الفارابي، ديوان الأدب ٢: ٤٢٨

(٤) سيبويه، الكتاب ٤: ٧٥.

(٥) ابن قتيبة، أدب الكاتب ٤٨٥.

(٦) الكاتب ٤: ٧٤.

(٧) سيبويه، الكتاب ٤: ٧٤.

(٨) سيبويه، الكتاب ٤: ٧٤

واشتوى[١]. "وأما انتزع فإنما هي خطفة، كقولك: استلب، وأما نزَع فإنه تحويلك إياه وإن كان على نحو الاستلاب[٢].

علاقة فعَل وتَفَعّلَ

١-الاتفاق في المعنى:

نحو: تقسَّمه بمعنى قسَمه وتقطَّعه بمعنى قطعه[٣]. وتعدى الشيء وعداه إذا جاوزه، وتبين وبان[٤]. وهذا الاتفاق كان نتيجة لاختلاف الاعتبار الذي لا يلحظه المستخدم للغة لأن الفعلين يؤديان من الناحية الوظيفية معنى واحدًا، ويمكن بالتأمل أن نعلم أن ما على (فعَل) هو الفعل المعبر عن القيام المباشر بالفعل أما على (تفعّل) فهو انعكاس لفعلٍ متعد إلى مفعولين وهو قول افتراضي يساق من أجل التفسير فقط، وهذه هي المراحل التي مر بها الفعل:

(أ)قطَع الرجل الشيء. (المتعدي المجرد)

(ب)قطّع الرجل نفسَه الشيءَ (نقل الفعل بالتضعيف فتعدى إلى مفعولين).

(ج)تقطّع الرجل الشيء (أي جعل الرجل نفسه تقطع الشيء)

والمرحلة الأخيرة هي الانعكاسية وبسبب كون الفعل (قطّع) متعديًا إلى مفعولين تقهقر الفعل الانعكاسي درجة فصار متعديًا إلى واحد.

٢-الاختلاف في المعنى:

ولهذا الاختلاف أشكال، فقد يكون في تفعّل مهلة[٥] في العمل بالقياس إلى فعل نحو: تفهّم، تبصّر، تسمّع، تجرّع وقد يكون في (تفعّل) تكلف[٦] ليس في (فعَل) مثل: تصبّر، تشجّع. ومثال ذلك ما جاء في الكتاب "وأما تخوّفه فهو أن يوقع أمرًا يقع بك، فلا تأمنه في حالك التي تكلمت فيها أن يوقع أمرًا. وأما خافه فقد يكون وهو لا يتوقع منه في تلك الحال شيئًا[٧].

---

(١) سيبويه، الكتاب ٤: ٧٤

(٢) سيبويه، الكتاب ٤: ٧٤

(٣) الميداني، نزهة الطرف١٥٤

(٤) السيوطي، همع الهوامع ٦: ٢٦

(٥) السيوطي، همع الهوامع ٦: ٢٦

(٦) السيوطي همع الهوامع ٦: ٢٥.

(٧) سيبويه، الكتاب ٤: ٧٣.

٣-إغناء تفعّل عن فعَل:

قد يجيء الفعل على تفعّل وليس له مجرد فيقوم هذا مقام المجرد، مثال ذلك: "تكلّم[١]، وتصدّى[٢].

علاقة فعَل واستفعل

١-الاتفاق في المعنى:

جاء في الكتاب "وقالوا: قرّ في مكانه واستقر، كما يقولون: جلب الجرح وأجلب، يريدون بهما شيئًا واحدًا، كما بني ذلك على أفعلت بني هذا على استفعلت[٣]. "وأما علا قرنه واستعلاه فإنه مثل قرّ واستقر[٤]، "كما أنك تقول: استعليته، لا تريد إلا معنى علوته[٥].

ربما يستخدم الفعلان في معنى وظيفي واحد ولكننا لو ركنا إلى مراجعة ما يتضام مع كل فعل لربما وجدنا اختلافًا، وشيء آخر وهو أن الاختلاف يكمن في الاعتبار أيضًا، مثل الفعل (استقر) فهو انعكاسي متحول عن الفعل المتعدي لواحد، وهذه خطوات التحول:

قرّ الشيء في مكانه ← بالنقل أقر الشيء نفسه في مكانه ← استقر الشيء في مكانه.

ولأنه الفعل المحول عنه متعد إلى واحد نكص (استقر) إلى اللزوم فأصبح بذلك مؤاخيًا (قرّ) على حد تعبير الزمخشري.

وعليه يمكن القول إن الفعل المجرد يدل على القيام بالفعل فقط، ويشير الثاني إلى الفعل بحفز ذاتي.

٢-الاختلاف في المعنى:

يدل (فعَل) على الفعل واستفعل على طلب الفعل: فهم الرجل المسألة واستفهم الرجل غيرَه عنها. وقد مرت دلالة (استفعل) على الطلب في معاني صيغة (استفعل).

---

(١) وذكر محقق كتاب همع الهوامع للسيوطي ٦: ٢٦ ح٢ أن تكلّم من"كلّم" بمعنى جرح، وأحسب أنه واهم في هذا، ذلك أن تكلّم بهذا المعنى مطاوع كلّم وليس مغنيًا عن المجرد، وإنما المقصود بذلك"تكلّم" من الكلام، إذ لا وجود لفعل ثلاثي مجرد يدل على الكلام، وبهذا يكون (تكلّم) المزيد مغنيًا عن المجرد.

(٢) همع الهوامع ٦: ٢٦

(٣) سيبويه، الكتاب ٤: ٧٠

(٤) سيبويه، الكتاب ٤: ٧١

(٥) سيبويه، الكتاب ٤: ٧٢.

علاقة أفعل وفعَّل

١-الاتفاق في المعنى:

جاء في الكتاب "وقد يجيء الشيء على فعّلت فيشرك أفعلت، كما أنهما قد يشتركان في غير هذا، وذلك قولك: فرح وفرّحته، وإن شئت قلت: أفرحته، وغرِم وغرّمته، وأغرمته إن شئت، كما تقول: فزّعته وأفزعته، وتقول: مُلح وملّحته، وسمعنا من العرب من يقول: أملحته، كما تقول: أفزعته[١]، "ومثل: أفرحت وفرّحت، أنزلت ونزّلت وكثّرهم وأكثرهم، وقلّلهم، وأقلهم"[٢].

وجاء في موضع آخر:"وقد يجيء فعّلت وأفعلت في معنى واحد مشتركين كما جاء فيما صيرته فاعلاً ونحوه، وذلك وعّزت إليه، وأوعزت إليه، وخبّرت، وأخبرت، وسمّيت،وأسميت"[٣].

وهناك من لا يركن إلى هذا الاتفاق في المعنى، فهذا الكسائي يفرق بين كذّبت وأكذبت[٤]، والزمخشري استخدم (أنزل) و (نزّل) في خطبة الكشاف بدلالتين قال: "الحمد لله الذي أنزل القرآن كلامًا مؤلفًا منظمًا، ونزّله بحسب المصالح منجما[٥].

وقد سبقت الإشارة إلى الدراسة التي أقيمت على (أفعل) و(فعّل) في القرآن ودرست الآيات التي جاء فيها (أنزل) و(نزّل) بصفة خاصة، وانتهت الدراسة إلى أن الفرق بين (أفعل) و(فعّل) يعود إلى اختلاف الأساس الذي حُولت عنه فهو إما يقيني Factive وإما سببيّ Causative[٦] واليقيني محول من مركب اسمي Nominalclause أما السببي فهو محول من مركب فعلي Verbalclause[٧].
فنَزّلته: جعلته نازلاً، أما أنزلته: فجعلته ينْزل.

٢-الاختلاف في المعنى:

أ)اختلاف معجمي:

---

(١) سيبويه، الكتاب ٤: ٥٥

(٢) سيبويه، الكتاب ٤: ٥٥-٥٦.

(٣) سيبويه، الكتاب ٤: ٦٢.

(٤) ابن قتيبة، أدب الكاتب ٤٨٧

(٥) الزمخشري، الكشاف ١: ٣-٥

(٦) F.Leemhuis.The D and Hstems in Koranic Arabic P.126.

(٧) Op.Cit.,P.125.

جاء في الكتاب "وقد يجيئان مفترقين، مثل: علّمته، وأعلمته، فعلّمت: أدبت، وأعلمت: آذنت. وآذنت: أعلمت. وأذّنت: النداء والتصويت بإعلان[١].

ب)اختلاف في التعدي واللزوم:

جاء في الكتاب "وتقول: أصبحنا وأمسينا وأسحرنا وأفجرنا، وذلك إذا صرت في حين صبح ومساء وسحر، وأما صبحنا ومسينا وسحرنا فتقول: أتيناه صباحًا ومساءً وسحرًا، ومثله بيّتناه: أتيناه بياتًا"[٢].

ج)يدل فعل على كثرة العمل بخلاف أفعل. جاء في الكتاب: "وقالوا: أغلقت الباب، وغلّقت الأبواب حين كثّروا العمل[٣].

٣-التضاد في المعنى:

والتضاد اختلاف بالمعنى ولكن ميزناه لأنه اختلاف من نوع خاص، فالعلاقة بين البنائين ليس الاختلاف فقط وإنما التضاد.

جاء في الكتاب"وتقول أمرضته أي: جعلته مريضًا، ومرّضته، أي: قمت عليه ووليته، ومثله أقذيت عينه أي جعلتها قذية، وقذّيتها نظفتها[٤].

علاقة أفعل وفاعل

الاتفاق في المعنى، نحو: عافاك الله، أي: أعفاك الله، وداينت الرجل: إذا أعطيته الدين، بمعنى أدنته: شارفت بمعنى: أشرفت، وباعدته بمعنى: أبعدته، وعاليت رحلي على الناقة بمعنى أعليت[٥].

علاقة أفعل وانفعل

١-انفعل يجيء مطاوعًا لأفعل، وقد مر في درس معاني انفعل.

٢-قد يغني انفعل عن أفعل[٦].

---

(١) سيبويه، الكتاب ٤: ٦٢

(٢) سيبويه، الكتاب ٤: ٦٢-٦٣

(٣) سيبويه، الكتاب ٤: ٦٣

(٤) سيبويه، الكتاب ٤: ٦٢.

(٥) ابن قتيبة، أدب الكاتب ٤٩٢-٤٩٣

(٦) ابن مالك، التسهيل ٢٠٠

علاقة أفعل واستفعل

١-التوافق في المعنى:

جاء في الكتاب "تقول استلأم واستخلف لأهله، كما تقول أخلف لأهله، المعنى واحد"[١]، وأخرج واستخرج[٢]. استحصد الزرع وأحصد[٣].

٢-الاختلاف في المعنى: (التضاد)

هذا المعنى لم يذكره النحويون في حدود علمي والله أعلم، تقول: أعلمته واستعلمته، أخبرته واستخبرته، أفهمته واستفهمته، أعطيته واستعطيته

٣-المطاوعة:

قد يكون أفعل مطاوعًا لاستفعل نحو استخبرته فأخبرني، استعلمته فأعلمني[٤]. ورفض ابن هشام عدّ هذا من المطاوع في رده على ابن برّي الذي قال: إن استفعل ومطاوعه أفعله يتعديان إلى مفعولين في مثل: استعلمته الخبر فأعلمني الخبر، وقال ابن هشام: هذا طلب وجواب، وذلك أن المطاوع يقل درجة عن المطاوع[٥] وهو عندي مطاوع، ولكنه ليس فعلاً انعكاسيًّا وكل انعكاسي يصلح للمطاوعة، ولكن ليس كل مطاوع انعكاسيًّا.

علاقة فعَّل وفاعَل

الاتفاق في المعنى:

جاء في أدب الكاتب "وقد تأتي فاعلت وفعَّلت بمعنى واحد، قالوا: ضعّفت وضاعفت وبعّدت وباعدت ونعّمت وناعمت، ويقال: امرأة منعّمة ومناعمة"[٦].

---

(١) سيبويه، الكتاب ٤: ٧٠، واستخلف"أي استقى" (ابن قتيبة، أدب الكاتب ٤٩٧) وفي حاشية الكتاب، قال ذو الرمة:

ومستخلفات من بلاد تنوفة للمُصْفَرَّةِ الأشْداقِ حمرِ الحَواصِلِ

(٢) الفارابي، ديوان الأدب ٢: ٤٣٦

(٣) السيوطي، همع الهوامع ٦: ٢٨.

(٤) المبرد، المقتضب ٢: ١٠٦.

(٥) المبرد، المقتضب ٢: ١٠٦ ح١، وقد نقل المحقق نص ابن هشام من المغني ٢: ١١٦ (مط. محمد مصطفى)

(٦) ابن قتيبة، أدب الكاتب ٤٩٣.

علاقة فعّل وتفعّل

١-المطاوعة:

تفعل مطاوع فعّل، كسّرته فتكسّر، وعشّيته فتعشّى[١].

٢-الاتفاق في المعنى:

يأتي تفعّل موافقا لفعّل[٢] يستخدم مصدر فعّل مع تفعّل، جاء في الكتاب: "وقال عز وجل: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً﴾[٨-المزمل]؛ لأنه إذا قال: تبتّل، فكأنه قال: بتّل[٣] فلم يجئ بمصدره، ومصدره التبتل[٤] وعلّل الزمخشري ذلك قائلا: "لأن معنى تبتّل بتّل نفسك فجيئ به على معناه مراعاة لحق الفواصل"[٥]، وبيان هذا أن (تبتّل) ماهي سوى الانعكاسي المحول من بتّل نفسه.

بتّل الرجل نفسه ← تبتّل الرجل

والانعكاسي كناية عن التركيب المحول عنه. ولذلك كان المعنى واحدًا، والفرق كون المفعول في الصيغة المحول عنها ظاهرًا والمفعول في صيغة الانعكاسي كامنًا، وهذه الظاهرة مشابهة لظاهرة المصدر الصريح والمصدر المؤول.

ويكون فعّل "بمعنى تفعّل كولّي بمعنى تولّي، أي: أعرض وفكّر، بمعنى: تفكّر ويمّم، بمعنى: تيمّم[٦].

٣-إغناء كل واحد منهما عن الآخر:

ذكر ابن مالك: أن فعّل يغني عن فعّل وتفعّل[٧]، وأن تفعّل يغني عن فعَل وفعَّل[٨]، وجاء في همع الهوامع "والإغناء عنهما (فعَل وتفعّل) كعرّد في القتال، أي: فرّ، وعيّره بالشيء، أي: أعابه، وعوّل عليه، أي: اعتمد وكعجّزت المرأة: صارت عجوزًا"[٩].

---

(١) سيبويه، الكتاب ٤: ٦٦.

(٢) ابن مالك، التسهيل ١٩٩

(٣) سيبويه، الكتاب ٤: ٨١

(٤) الأخفش، معاني القرآن ٢: ٥١٢

(٥) الزمخشري، الكشاف ٤: ١٧٧.

(٦) السيوطي، همع الهوامع ٦: ٢٤

(٧) ابن مالك، التسهيل ١٩٨

(٨) ابن مالك، التسهيل ١٩٩

(٩) السيوطي، همع الهوامع ٦: ٢٤

علاقة فاعل وتفاعل

١-مطاوعة تفاعَل لفاعَل:

يذكر المبرد أن التاء لاحقة بفاعَل في الأصل وأن تفاعل مطاوع فاعَل نحو: ناولته فتناول[١]. ذكر ابن الحاجب أن تفاعل يكون مطاوعًا لفاعَل في نحو: باعدته وتباعَد[٢]. قال الرضي "وإنما يكون تفاعل مطاوع فاعَل إذا كان فاعَل لجعل الشيء ذا أصله نحو: باعدته أي: بعّدته، فتباعَد، أي : بعُد. وإنما قيل لمثله مطاوع، لأنه لما قبل الأثر فكأنه طاوعه و لم يمتنع عليه، فالمطاوع في الحقيقة هو المفعول به الذي صار فاعلاً"[٣].

٢-الاتفاق في المعنى:

جاء في الكتاب "ففي تفاعلنا يلفظ بالمعنى الذي كان في فاعلته. وذلك قولك: تضاربنا، وترامينا، وتقاتلنا[٤] وليست عبارة سيبويه هذه صريحة بتساوي المعنى في الصيغتين. أما ابن الحاجب فقد بين بجلاء أن بينهما فرقًا حين قال عن (فاعَل): "وفاعل لنسبة أصله إلى أحد الأمرين متعلقًا بالآخر للمشاركة صريحًا فيجيء العكس ضمنًا[٥]. وقال عن (تفاعل): "(وتفاعل لمشاركة أمرين فصاعدًا في أصله صريحًا"[٦]، ولكن الرضي نظر إلى هذين القولين وقال: إن فيه "تخليطًا ومجمجة"، لأن التعلق في نظره معنوي لا لفظي، ويرى أن معنى (ضارب زيد عمرًا) و(تضارب زيد وعمرو) شيء واحد، ثم قال: "والأولى ما قال المالكي[٧]. وهو أن فاعَل لاقتسام الفاعلين والمفعولين لفظًا، والاشتراك فيهما معنى، وتفاعل للاشتراك في الفاعلين لفظًا وفيهما وفي المفعولين معنى[٨] وذكر الرضي أن الصيغتين متساويتان في إفادة كون

---

(١) المبرد، المقتضب ١: ٧٨

(٢) شرح الشافية للرضي ١: ٩٩

(٣) الرضي، شرح الشافية للرضي ١: ٩٦

(٤) سيبويه، الكتاب ٤: ٦٩

(٥) شرح الشافية للرضي ١: ٩٦

(٦) شرح الشافية للرضي ١: ٩٩

(٧) ذكر المشرفون على نشر شرح الشافية (شرح الشافية للرضي ١: ١٠٠ ح ٢) أنهم لم يتبينوا من المقصود بالمالكي وخطر ببالهم أن المقصود به السهيلي والصواب أن المقصود به ابن مالك وانظر ح(٢)

(٨) الرضي، شرح الشافية ١: ١٠٠-١٠١ وانظر: ابن مالك، شرح التسهيل ١٩٩

الشيء بين اثنين فصاعدًا، وأنه ليس كما يتوهم من أن المرفوع في باب فاعل هو السابق بالمشروع في أصل الفعل على المنصوب بخلاف باب تفاعل، ألا ترى إلى قول الحسن بن علي رضي الله عنهما لبعض من خاصمه: سفيه لم يجد مسافها، فإنه رضي الله عنه سمى المقابل له في السفاهة مسافها وإن كانت سفاهته لو وجدت بعد سفاهة الأول، وتقول: إن شاتمتني فما أشتمك[1].

وهذه الحجج التي يسوقها مردودة. والفرق يبقى ظاهرًا، ففي (فاعَل) يكون الحديث عن الفاعل، أما المفعول فهو جزء من الحديث والخبر. أما مع (تفاعل) فهو حديث عن طرفي النِّزاع على حد سواء، فإذا قلت (قاتل زيدٌ عمرًا) فإن همي الإخبار عن زيد أما (تقاتل زيدٌ وعمرٌو) فالإخبار عنهما معا ويتضح ذلك في أفعال أخرى مثل: جاهد: جاهدته على قبول الأمر.

علاقة انفعل وافتعل

١-الاتفاق في المعنى:

نحو: شوّيته فانشوى، واشتوى، وغمّمته فاغتم وانغّم[2]. وقال المبرد "فأما الأجود في قولك اشتوى فأن يكون متعديًا على غير معنى الانفعال تقول: اشتوى القوم أي اتخذوا شواءً فتقول على هذا: اشتوى القوم لحما"[3]. وقال ابن قتيبة: "وقال غيره: لا يقال اشتوى لأن المشتوي هو الشاوي، واشتوى فعله"[4]. ولكن لماذا الدلالتان لاشتوى؟، الذي يبدو لنا أن أحدهما انعكاسي محول من (شوى) المتعدي لواحد والثاني محول من المتعدي –افتراضًا– إلى اثنين وهو (أشوى) وهذا هو التحليل:

شوى اللحمُ نفسَه← اشتوى.

شوى القوم لحمًا← بالنقل أشوى القوم أنفسَهم لحمًا← اشتوى القوم لحمًا.

ويبقى الفرق بينهما في كون أحدهما لازمًا والآخر متعديًا إلى واحد.

---

(١) الرضي، شرح الشافية ١: ١٠١.

(٢) سيبويه، الكتاب ٤: ٦٥، المبرد، المقتضب ٢: ١٠٤

(٣) المبرد ، المقتضب ٢: ١٠٤

(٤) ابن قتيبة، أدب الكاتب ٤٨٥.

٢-إغناء افتعل عن انفعل:

يغني عنه فيما فاؤه: لام، أو راء، أو ياء، أو واو، أو ميم، أو نون[١] نحو: لأمت الجرح فالتأم، رميت به فارتمى، ووَصَلْته فاتّصل. ونفيته فانتفى[٢]. ولكن جاء: امتحى وامّحى[٣]. وفي الصحاح: "وامّحى انفعل منه، وامتحى لغة فيه ضعيفه"[٤].

وقد يغني عنه أفعال لامها من غير تلك الحروف[٥]. لعل من ذلك غممته فاغتم، قال الرضي لا تقول فانغم[٦].

علاقة انفعل وتفعّل

الاتفاق في المعنى:

جاء في الكتاب "لأن معنى تطوّيت وانطويت واحد"[٧].

علاقة افتعل وتفعل

الاتفاق في المعنى:

جاء في الكتاب "وقالوا: ادّخلوا واتّلجوا، يريدون يتدخّلون، ويتولّجون"[٨]. "وقال القطامي:

وخَيرُ الأمرِ ما استقبَلتَ منه وليس بأن تَتَبّعهُ اتِّباعَا

لأن تَتَبَّعت واتَّبعتُ في المعنى واحد"[٩].

---

(١) ابن مالك، التسهيل ٢٠٠

(٢) الرضي، شرح الشافيه ١: ١٠٩

(٣) الرضي، شرح الشافيه ١: ١٠٩

(٤) الجوهري، الصحاح٦: ٢٤٩٠، وانظر ح١ من شرح الشافية للرضي١: ١٠٩.

(٥) ابن مالك، التسهيل ٢٠٠.

(٦) الرضي، شرح الشافية ١: ١٠٨

(٧) سيبويه، الكتاب ٤: ٨٢

(٨) سيبويه، الكتاب ٤: ٧٤

(٩) سيبويه، الكتاب ٤: ٨٢

علاقة افتعل وتفاعل

١-الاتفاق في المعنى:

جاء في الكتاب "وقد يشركه افتعلنا فتريد بهما معنى واحدًا، وذلك قولهم: تضاربوا واضطربوا، وتقاتلوا واقتتلوا، وتجاوروا واجتوروا، وتلاقوا والتقوا[١].

علاقة تفعَّل وتفاعل

١-الاتفاق في المعنى:

جاء في الكتاب "وتقول: تعاطينا وتعطّينا، فتعاطينا من اثنين، وتعطّينا بمنْزلة غلّقت الأبواب، أراد أن يكثر العمل"[٢]. وفي أدب الكاتب "وتأتي تفعّلت وتفاعلت بمعنى تقول: تعطّيت وتعاطيته وتجوّزت عنه وتجاوزت عنه، وتذأّبت الريح وتذاءبت[٣] أي جاءت مرة من ههنا ومرة من ههنا، قالوا وأصله من الذئب إذا حذِر من وجه جاء من وجه آخر، وتكأّدني الشيء وتكاءدني أي شق علي[٤] وهو من العقبة الكؤود[٥].

٢-الاختلاف في المعنى:

تكون تفاعل للتظاهر بالصفة وقد يجيء تفاعلت ليريك أنه في حال ليس فيها[٦]، أما تفعّل فتستعمل "إذا أراد الرجل أن يدخل نفسه في أمر حتى يضاف إليه ويكون من أهله"[٧]. قال ابن قتيبة "وليست تفعّلت في هذا بمنْزلة تفاعلت. ألا ترى أنّك تقول: تحالمت. فالمعنى أنك أظهرت الحلم ولست كذلك وتقول: تحلّمت، فالمعنى أنك التمست أن تصير حليمًا"[٨].

---

(١) سيبويه، الكتاب ٤: ٦٩

(٢) سيبويه، الكتاب ٤: ٦٩

(٣) سيبويه، الكتاب ٤: ٧٠

(٤) وردت تكاءدني وشرحها في الكتاب ٤: ٧٢

(٥) ابن قتيبة، أدب الكاتب ٤٩٥

(٦) سيبويه، الكتاب ٤: ٦٩

(٧) سيبويه، الكتاب ٤: ٧١

(٨) ابن قتيبة، أدب الكاتب ٤٩٥.

علاقة تفعّل واستفعل

الاتفاق في المعنى:

جاء في الكتاب: "وقد دخل استفعل ههنا، قالوا: تعظّم واستعظم وتكبّر واستكبر"[١]، "وقد تشركه [أي تثبّت] استفعل نحو استثبت"[٢]، وأما تنجّز حوائجه. واستنجز فهو بمنْزلة تيقّن واستيقن، في شركة استفعلت"[٣].

علاقة فُعِل وفعَل

مجيء فُعِل من فعَل غير المستعمل:

جاء في الكتاب "وذلك نحو: جُنّ وسُل وزُكِم، ووُرِد. وعلى ذلك قالوا مجنون ومسلول، ومزكوم، ومحموم، وموروود. وإنما جاءت هذه الحروف على جننته وسللته، وإن لم يستعمل في الكلام، كما أن يدع على وَدَعْت، ويذر على وَذَرْت، وإن لم يستعملا، استغنى عنهما بتركت"[٤].

علاقة فُعِل وانفعل

الاتفاق في المعنى:

جاء في الكتاب "ومثل ذلك انكسر كسرًا، وكُسِر انكسارًا، لأن معنى كُسِر وانكسر واحد"[٥].

ولكن هذا الاتفاق في المعنى لا يلغي اختلافهما في الإسناد فالأول مبني للمفعول فهو مسند إلأى نائب الفاعل ، أما الثاني فهو مبني للفاعل فهو مسند للفاعل على نحو من المجاز كأن الفاعل فعل الفعل بنفسه، ومثله انتحر أي نحر نفسه.

---

(١) سيبويه، الكتاب ٤: ٧١.

(٢) سيبويه، الكتاب ٤: ٧٢

(٣) سيبويه، الكتاب ٤: ٧٣

(٤) سيبويه، الكتاب ٤: ٦٧

(٥) سيبويه، الكتاب ٤: ٨١.

قائمة المصادر والمراجع

الأخفش؛ أبو الحسن سعيد بن مسعدة(٢١٥ هـ):

معاني القرآن، تحقيق. فائز فارس (ط٢، الشركة الكويتية لصناعة الدفاتر والورق المحـــدودة/ الكويت ١٩٨١م).

ابن جني؛ أبو الفتح عثمان (٣٩٢ هـ):

الخصائص، تحقيق محمد علي النجار وآخرين (مصطفى الحلبي/ القاهرة ١٩٥٤م).

الجوهري؛ أبو نصر إسماعيل بن حماد (٣٩٨ هـ):

الصحاح، تحقيق. أحمد عبدالغفور عطار (ط١، دار العلم للملاين/ بيروت ١٩٧٩م).

الجواليقي؛ أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر (٥٤٠ هـ):

ما جاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد مؤلف على حروف المعجم، تحقيق. ماجد الـــذهبي (دار الفكر/دمشق ١٩٨٢م).

الجاربردي؛ فخر الدين أحمد بن الحسن(٧٤٦ هـ):

شرح الشافية(دار الطباعة العامرة لعثمان حلمي ١٣١٠هـــ).

الحملاوي؛ أحمد(١٩٣٢م):

شذا العرف في فن الصرف (ط١٧،مصطفى الحلبي/ القاهرة ١٩٦٨م).

أبو حيان؛ أثير الدين أبو عبدالله محمد بن يوسف (٧٥٤ هـ):

المبدع في التصريف، تحقيق. الســيد عبدالحميــد الســيد طلــب (دار العروبــة للنشــر والتوزيع/الكويت ١٩٨٢م).

الرضي؛ محمد بن الحسن الاستراباذي (٦٨٦ هـ):

شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق. محمد نور الحسن وآخرين (مطبعة حجازي/القاهرة ١٣٥٦ هـ)

الزمخشري؛ أبو القاسم جار الله محمود بن عمر(٥٣٨ هـ):

-الكشاف(مصطفى الحلبي/ القاهرة ١٩٦٦م)

-المفصل في صنعة الإعراب. بعناية النعساني (ط٢مصورة دار الجيل/بيروت عن طبعة ســنة ١٣٢٣ هـ)

السجستاني؛ أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان(٢٥٥ هـ):

فعلت وأفعلت، تحقيق. خليل إبراهيم العطية(جامعة البصرة١٩٧٩م).

السرقسطي؛ أبو عثمان سعيد بن محمد المعافري(٤٠٣ هـ):

كتاب الأفعال، تحقيق. حسنين محمد محمد شرف(مجمع اللغة العربية/القاهرة ١٩٧٥م)

السهلي؛ أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله (٥٨١ هـ):

نتائج الفكر في النحو، تحقيق. محمد إبراهيم البنا (جامعة قاريونس ١٩٧٨م).

سيبويه؛ أبو بشر عمرو بن قنبر (١٨٠ هـ):

الكتاب، تحقيق عبدالسلام محمد هارون(الهيئة المصرية العامة للكتاب/القاهرة ١٩٧٧م).

ابن سيده؛ علي بن إسماعيل (٤٥٨ هـ):

المخصص (المطبعة الأميرية/ القاهرة ١٣٢١ هـ)

السيوطي؛ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (٩١١ هـ):

-همع الهوامع شرح جمع الجوامع بعناية بدر الدين النعساني (ط١ مطبعة السعادة/ القاهرة، ١٣٢٧ هـ). مصورة دار المعرفة/بيروت.

-همع الهوامع شرح جمع الجوامع، تحقيق. عبدالعال سالم مكرم (دار البحوث العلمية/ الكويت ١٩٧٥م)

ابن عصفور؛ أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي (٦٦٩ هـ):

-شرح جمل الزجاجي، تحقيق. صاحب أبو جناح (وزارة الأوقاف/ بغداد ١٩٨٠م)

-الممتع في التصريف، تحقيق. فخر الدين قباوه(ط١، المكتبة العربية/حلب١٩٧٠م).

الفارابي؛ أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم(٣٥٠ هـ):

ديوان الأدب، تحقيق. أحمد مختار عمر (مجمع اللغة العربية/القاهرة ١٩٧٤م).

ابن قتيبة؛ أبو محمد عبدالله بن مسلم (٢٧٦ هـ):

أدب الكاتب(مط.بريل/ليدن١٩٠٠م).

المبرد؛ أبو العباس محمد بن يزيد(٢٨٥ هـ):

المقتضب، تحقيق. محمد عبدالخالق عضيمة (المجلس الأعلى للشئون الإسلامية/ القاهرة ١٩٦٥م).

ابن مالك؛ محمد بن عبدالله(٦٨٢ هـ).

تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق. محمد كامل بركت(دار الكاتب العربي/القاهرة ١٩٦٧م)

الميداني؛ أحمد بن محمد (٥١٨ هـ):

نزهة الطرف في علم الصرف ،تحقيق. السيد محمد عبدالمقصود درويش (ط١، دار الطباعة الحديثة/ القاهرة١٩٨٢م)

ابن هشام؛ أبو محمد عبدالله جمال الدين بن أحمد بن عبدالله (٦٧١ هـ):

مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق. مازن المبارك(دار الفكر/ دمشق ١٩٦٤م)

ابن يعيش؛ أبو البقاء موفق الدين يعيش بن علي (٦٤٣ هـ):

شرح المفصل(دار الطباعة المنيرية/ القاهرة د.ت.).

F.Leemhuis, the D and M stems in Koronic Arabic,Leiden,1977.